

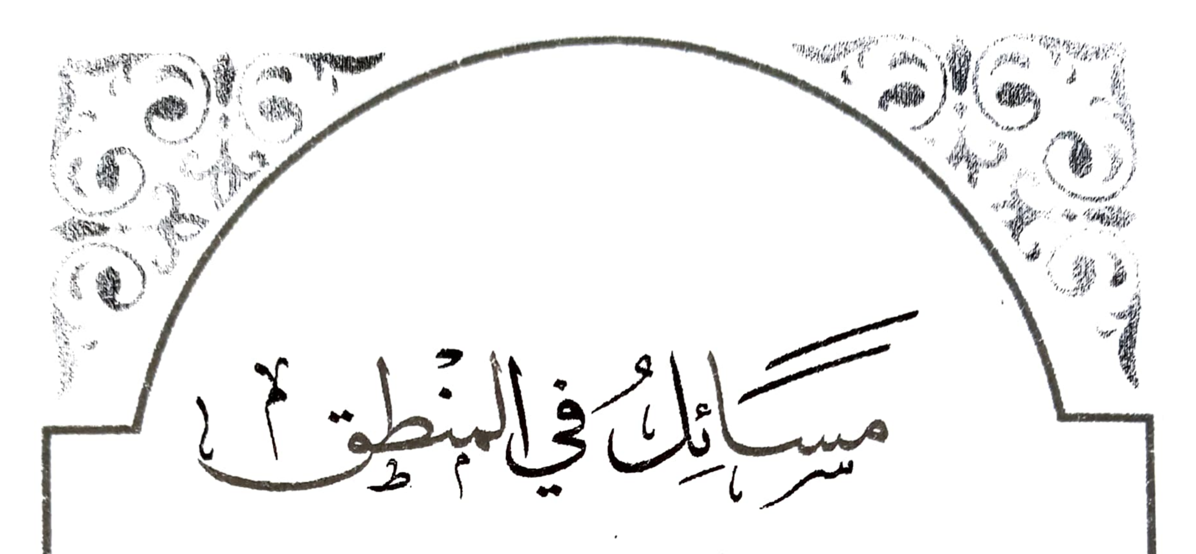
مسائل في المنطق

تصنيف
العلامة الإمام المحقق الخليفة مصطفى بن التهامي
الصدر الأعظم للأمير عبد القادر الحسني
(ت 1283هـ/1866م)

بإملاء على الكاتب
العلامة الخليفة محمد الشريف بن الاحرش النايلي
خليفة الأمير على مقاطعة الجنوب
(1281هـ/ 1864م)

تحقيق
صلاح الدين بن نعوم





مسائل في المنطق

تصنيف

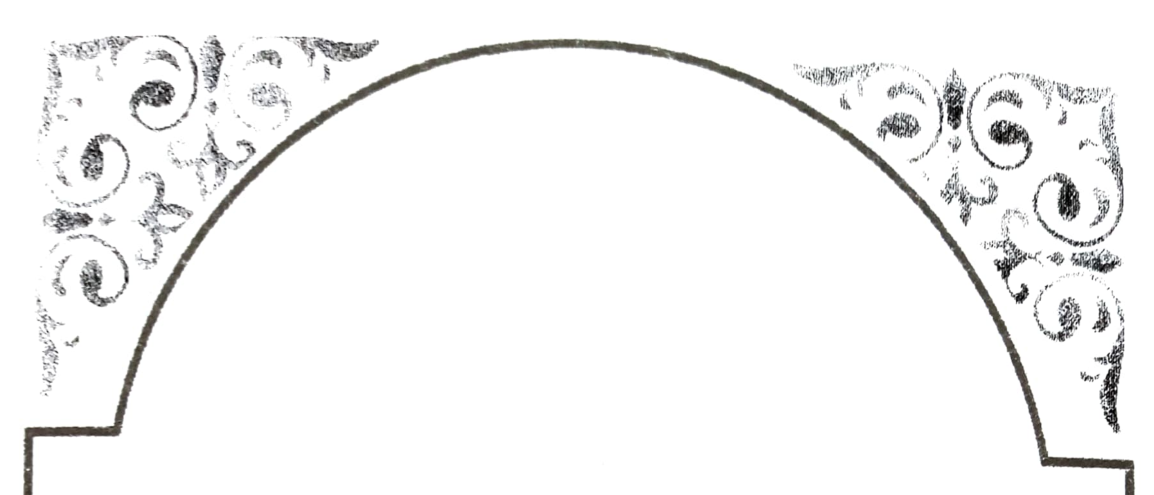
العلامة الإمام المحقق الخليفة مصطفى بن التهامي
الصدر الأعظم للأمير عبد القادر الحسني

(ت 1283هـ/1866م)

تحقيق

صلاح الدين بن نعوم

دار السادة المالكية



العنوان: مسائل في المنطق

المؤلف: الخليفة مصطفى بن التهامي

المحقق: صلاح الدين بن نعوم

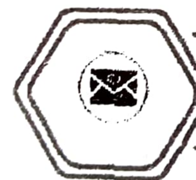
الناشر: دار السادة المالكية

الطبعة: الأولى

السنة: 1443هـ/ 2022م

ردمك: 4-18-827-9931-978





darassadaalmalikia@Gmail.com



حي 05 جويلية، شلالة العذاورة، ولاية المدية، الجزائر



+213774576743 / +213561101900

إهداء

○ إلى ابن عمنا مولانا القدوة الخليفة مصطفى بن أحمد بن التهامي، الذي اجتمعت به روحيا في رؤية برزخية بدمشق الشام المباركة.

○ إلى مولانا العارف العلامة الأمير عبد القادر بن سيدي محيي الدين حفيد سلاطين القلم والسيف.

○ إلى مولانا الفاضل الخليفة محمد الشريف بن الأحرش النايلي.

○ إلى عائلة آل العلامة مصطفى بن محمد المجاهد.

○ إلى عائلة آل القاضي التهامي بن أحمد القاضي.

○ إلى عائلة آل ابن الأحرش وعرش أولاد نايل.

○ إلى الرجال أبناء الرجال القائمين بالرجال.

﴿رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَـٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾

مقدمة المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، سيدنا ونبينا وقائدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، ثم أما بعد:

إنه لا يسع لناظر منصف في سيرة أسلافنا الأعلام العلماء الفضلاء، إلا أن يقف وقفة احترام وتقدير عند ذكر أسمائهم، ودعاءٍ وترحّم على أرواحهم الطاهرة، مستشعرا تلك الأمانة العظيمة التي أُودعوها أكتاف أمتنا وجيلنا، أمانة فيها من الجلال والجمال ما يلزمها من السواعد الشديدة، والهامات القائمة الثابتة، والأكتاف المرفوعة، والقامات المربوعة.

لكل فارس صولاته وجولاته، ولكل رجل صنعته وحرفته، ولما تفضل الله تعالى علينا بولوج ميدان القلم والمداد، كان لزاما علينا حمل تلك الأمانة في هذا المجال، بإحياء ذكر أصحابها، وتأريخ سيرهم ومناقبهم، وإحياء تراثهم العلمي، إذ هو الأساس الذي يُبنى عليه سرح الثقافة والعلم والدين في عصرنا، أساس راسخ بعيد عن جرف الأفكار والمناهج الشاذة عن مبادئ أمتنا ومرجعية ديننا وهوية مجتمعنا.

يُعد العلامة الخليفة مصطفى بن التهامي من بين الشخصيات

الجزائرية الوطنية بل والدولية البارزة، التي تركت مآثر خالدة في العسكرية والجهاد والعلم على السواء، فهو وغيره من رجال تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر على قدر من المثال في الوصف مع الأمير عبد القادر، الذي جمع عبقرية العسكري، وحنكة السياسي، وهيبة الشيخ، ورفقة المربي، ووقار المعلم، ورتابة الخطيب، ورهافة الشاعر، وتأصيل الواقعي، ومثالية الروحاني، وتقعيد الفقيه، وتأويل الحكيم... فكان خلاصة جميع الرجال، كما أن الرجال من حوله اقتبسوا منه ما اقتبسوا، فاشتبهوا وتشابهوا، وقاربوا وتقاربوا واقتربوا.

فلا يسع الكاتب ولا القارئ في حضرة هذه النماذج من الشخصيات الوطنية البارزة، إلا أن يجمع في تدوين سيرهم ما جمعوا في حياتهم من مآثر السيف والقلم، وعلى هذا المنهج سلكنا في سرد سيرة الخليفة مصطفى بن التهامي، على أننا حاولنا الغوص في حيثيات وتفاصيل ظروفه وحياته وما تعلق به من قريب أو بعيد، لأن روابط التأثير والتأثر في حياتهم متشعبة، والسببية قائمة على أوجه وأشكال، تفضي إلى الخروج بتصورات ونتائج علمية مهمة جدا، ولعلنا سنقف على ذلك في كلامنا عن عائلة ابن التهامي وعلاقتها بعائلة الأمير عبد القادر، أو بالأحرى في تحديد أوجه من التقارب بين عرش الأمير المعروف بـ "أولاد سيدي قادة بن المختار"، وبين عرش الخليفة المعروف بـ: "أولاد سيدي احمد بن علي".

هذا ويبقى التعبير العلمي المنهجي فيما سنذكره في قسم

الدراسة والتحقيق، وإلا فإن مقدمتنا هذه أردت منها لنفسي أولا وللقراء الأفاضل الشعور بقدر المسؤولية المنوطة بنا، ثم محاولة الوصول إلى الفاعلية الواقعية من نشر ودراسة ومعالجة تراث الجزائر والأمة الإسلامية. والله نسأل أن يعلمنا وينفعنا ويتقبل منا.

صلاح الدين بن نعوم

معسكر

ليلة الاثنين 28 شوال 1443هـ/ 29 ماي 2022م.



التعريف بالعلامة الخليفة مصطفى بن التهامي

▢ نسبه:

ينتمي العلامة مصطفى إلى عائلة ابن التهامي، التي هي إحدى فروع عرش أولاد سيدي احمد بن علي بن عيسى دفين سهل غريس. فهو السيد المصطفى بن أحمد بن التهامي بن أحمد بومعزة بن عبد الله بن سحنون بن أحمد بن محمد بن أحمد سيدي أحمد بن علي الغريسي الثعباني الحسني الحسيني(١).

▢ عائلته:

تعد أسرة ابن التهامي من أشهر الأسر على المستوى الراشدي بل والقطاع الوهراني منذ العهد العثماني، فهي أسرة شريفة، دينية، علمية، بل وأرستقراطية، فهي ذات مال ومتاع وأراض زراعية، فضلا عن الجاه العظيم الذي حصّلته بجمع ما سبق ذكره.

كما اشتهرت العائلة باسم: **"أولاد القاضي"**، لاشتهار أفرادها بتولي خطة القضاء جيلا بعد جيل، منذ عهد البايات، ثم عهد الأمير عبد القادر وحتى فترة الاحتلال الفرنسي. لهذا فإن دوار أولاد التهامي، يُقال له دوار: **"التهايمية"**، ويُختصر تسهيلا بـ: **"التايمية"**، ويُقال أيضا **"دوار أولاد القاضي"**.

---

(١) شجرة نسب أسرة التهامي، نسخة مصورة بمكتبتي..

هذا وقد سبق الكلام أن هذه الأسرة هي فرع من عرش أولاد سيدي احمد بن علي الغريسي الثعباني الحسني الحسيني، وهو من أشهر علماء وأولياء وفضلاء عصره بحاضرة معسكر والوطن الراشدي، ويكفيك من مناقبه تتلمذه على الإمام سيدي أحمد بن يوسف الملياني، وتأسيس زاويته بسهل غريس للتربية والتعليم.

يقول الشيخ الطيب بن المختار القداوي: "ومنهم أولاد سيدي أحمد بن علي، وهؤلاء الأشراف يتصل نسبهم بمحمد الباقر بن علي بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم... وهم دار علم وجلالة وجاه عظيم، وقبيلتهم في القديم مشحونة بالعلماء والأقطاب"[1].

وقال الشيخ محمد بن الأعرج السليماني في كتابه (اللسان المعرب)، ما نصّه: "بيت آل سيدي أحمد بن علي بن عيسى الصقليين الحسينيين، بيت العلم والولاية والمجد والعناية"[2].

ولتقريب صورة هذه العائلة ومقامها العلمي والديني بل والسياسي بالغرب الجزائري، نقف عن كثب على بعض مما حصّلناه من فضائل ومناقب أفراد أسرة الخليفة مصطفى بن التهامي:

- جدّه الثاني العلامة القاضي أحمد أبو معزة: هو العالم العلّامة، الحَبر الفهامة، القاضي أحمد بن العلامة عبد الله بن العلامة سحنون بن أحمد بن محمد بن أحمد بن الجد الجامع

(1) الطيب بن المختار، القول الأعم، ضمن مجموع النسب، ص 333.

(2) بذر المقري، خطط المغرب الشرقي، ص 49.

السيد أحمد بن علي الثعباني[1]، لَقب بأبي معزة لأنه ترعرع عند المعايزية بضواحي أولاد رياح، كعادة المرابطين في إرسال أبنائهم لدى قبائل المنطقة، ولما كبُر جاء به ابن عم أبيه العلامة سيدي الهاشمي بن علي بوشنتوف إلى العرش[2].

العلامة أحمد أبو معزة من أعيان القرن 18م، درس رضي الله عنه بالوطن الراشدي على يدِ أبيه وأفراد من عائلته، وتخرج من زاوية الشيخ الجيلاني بدوار الجواليل الكائن بسهل غريس، ثم تولى القضاء في عهد الأتراك زمن الباي الحاج عثمان[3].

حدث وأن اضطربت علاقة الشيخ مع باي معسكر، ليُقرر الشيخ الرحيل إلى موضع بإزاء عين تموشنت، وفيه أسس زاوية لتدريس القرآن وعلوم الشريعة.

الراجح أن الشيخ توفي في النصف الثاني من القرن 18م، وهو دفين مقبرة سيدي علي بوشنتوف (البقيع) بسهل غريس، بجانب قبر ابن أخيه سيدي محمد نعوم بن الهاشمي بن عبد الله، وخَلَفَ: العلّامة التهامي والعلامة عبد الرحمن قاضي الجماعة بوهران في

---

(1) وثائق وأعمدة نسب بمكتبتي. بن بكار بلهاشمي، مجموع النسب والحسب، ص 139. صلاح الدين بن نعوم، القطف الداني، ص 75.

(2) رواية عن حفيده السيد إبراهيم التهامي، في فاتح جوان 2020م.

(3) وثائق وأعمدة نسب بخزانتي. ودراستي الميدانية بمقبرة سيدي علي بوشنتوف (البقيع)، معسكر. وانظر أيضا: وثيقة (شهادة اعتراف)، صادرة عن بلدية ماوسة/ دائرة غريس/ ولاية معسكر، بتاريخ 15/ 02/ 2004م، بحوزة السيد حبيب بن قضنية، معسكر.

عهد الباي حسن، وخلف أيضا العلامة مصطفى الوجدي[1].

• جدّه الأول القاضي التهامي: هذه الشخصية لا نعلم عنها إلا النزر اليسير جدا، فالمعلوم في وثائق عائلة التهامي أنه كان قاضيا في العهد العثماني، مما يدلّ على أهليته العلمية والدينية لهذا المنصب[2].

• والده شيخ الجماعة أحمد بن التهامي: هو العالم العلّامة الشهير، والحبر الفهّامة النحرير، ذو الجاه العريض، إمام الأئمة، وبدر التتمة، مفتي الديار الوهرانية والمعسكرية[3]، وشيخ الجماعة بوهران في العهد العثماني[4]، ثم رئيس مجلس الشورى الأميري العالي، السيد أحمد بن العلامة التهامي بن أحمد بومعزة بن عبد الله بن سحنون بن أحمد بن محمد بن سيدي أحمد بن علي، زوجته هي عمة الأمير عبد القادر.

تولى قضاء الجماعة بمعسكر ووهران، فكان يُستصبح بضوئه في المعضلات، وتُشد إليه الرحال، فهو قاضي محاكم المعقول والمنقول، وفيصل أحكامها، درّس أيضا بجامع وهران الأعظم (مدرسة الباي)، ومجلسه الشريف غاص بأهل العلم، قال عنه تلميذه العلامة أبو حامد العربي المشرفي: "ومنهم شيخنا بل

(1) وثائق وأعمدة نسب بخزانتي. وزيارتي الميدانية بمقبرة سيدي علي بوشنتوف (البقيع)، معسكر.

(2) وثائق بخزانة الشيخ محمد تهامي، تغنيف، معسكر.

(3) الزياني محمد بن يوسف، دليل الحيران، ص 72.

(4) بوعزيز يحي، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج1، ص 138.

شيخ شيوخنا العلامة ذو الفضل السامي السيد أحمد بن التهامي، استفدنا منه علم الفقه، وترددنا لمجلسه الشريف بجامع وهران الأعظم، ومجلسه غاص بأهل العلم، ربما يزيد في بعض الأوقات على الخمسمائة طالب ويقرب من الألف، منهم من يحضر مجلسه للتبرك، ويملي من حفظه مسودة الخرشي على الطلبة من غير أن ينقص منها حرفا أو يزيده، وكانت تشد الرحال إلى فتواه"[1].

كان الشيخ أحمد بن التهامي من المبايعين للأمير عبد القادر في المبايعة الخاصة التي عُقدت تحت شجرة الدردارة، وقد وثق مبايعته بما هو مبسوط في مصادر ذلك العهد.

كان الشيخ حيا سنة 1837م، وقبره بمصر حيث توفي بها وهو في طريقه إلى الحج، حسب رواية ابنه الخليفة مصطفى بن التهامي.

• شقيقه العلامة محمد بن أحمد بن التهامي: يُلقب بمحمد الأكبر، عيّنه الأمير عبد القادر عضوا في المجلس القضائي بدولة الأمير عبد القادر. ولعله بقي يشتغل في خطة القضاء إلى ما بعد 1847، فقد وقفنا على بعض عقود أبنائه المؤرخة سنة 1889م، تفيد بأنه اشتغل في المنصب في غريس الشراقة. وكان قد توفي قبل السنة المذكورة بمدة طويلة[2].

(1) المشرفي العربي أبو حامد، اليواقيت الثمينة الوهاجة، ص 87.

(2) اعتمادا على مجموعة وثائق مخطوطة بخزانتي، وبخزانة الشيخ محمد التهامي: معسكر.

- عمّه العلامة مصطفى بن العلامة التهامي[1]: هو العلامة الزاهد مصطفى الوجدي بن التهامي[2]، طلب العلم على يد والده وعلماء الراشدية في زمنه، وكان كثير الرحلة إلى المغرب الأقصى للدراسة والتدريس[3]، ثم هاجر نهائيا إلى وجدة سنة 1847م حسب المستشرق الفرنسي موجين Mougin، واستقر بقرية تغاسروت (قرب تافوغالت بجبال بني يزناسن)، ونزل بين ظهراني بني عتيق، فصلح أمره وبعُد صيته وعلا ذكره بالدين والعلم والصلاح، وبالقرية المذكورة كانت وفاته رحمه الله، ولم أقف على التاريخ[4].

◻ الصُحبة والمصاهرة بين عرش التهامي وعرش الأمير:

كانت العلاقة بين عرش أولاد سيدي قادة وعرش أولاد سيدي احمد بن علي متأصلة من جوانب عديدة، سواء من حيث الصحبة العلمية والدينية التي نجدها متجسدة في الصداقة بين والعارف سيدي علي بوشنتوف والإمام سيدي قادة[5]، ثم نقف عليها في ابن الأول وهو العلامة الهاشمي بن علي بوشنتوف مع

---

(1) أشار إليه: شنتوف العربي، الحقيقة والمجاز، لوحة 81.

(2) اعتمادا على شجرة نسب العرش، بخزانتي.

(3) نقل هذا الكلام حفيده الفيلسوف محمد علال سي ناصر الوجدي عن العلامة الشيخ محمد ثابتي رحمه الله. انظر: سليمان الريسوني، جريدة المساء المغربية، 16/ 02/ 2013م.

(4) بلر المقري، المرجع السابق، ص 33.

(5) للطلاع على شيء من الصحبة انظر: صلاح الدين بن نعوم، القطف الداني، ص 47، 48.

العلامة مصطفى بن محمد المجاهد بن سيدي قادة -الجد الأول للأمير عبد القادر-.

تمثلت علاقتهما فيما دوّنه العلامة مصطفى في مدح العلامة الهاشمي المذكور، بعدما نسخ كتابا إسمه تحفة الأريب لشيخ الوقت والطريقة ومعدن السلوك والحقيقة سيدي الهاشمي بن علي بوشنتوف رحمهم الله أجمعين، ونصُّها: تم الكتاب تحفة الأريب لقبه ونزهة اللبيب، كتبته لصاحب المجد العالي، شيخ التقى والعلم والتَّبَتُّل، إمامنا ذي الشرف المؤثلي، قدوتنا سيدنا الهاشمي بن علي، قطب بدور صفوة الله بقطرنا:

[ومما جاء في قصيدته:]

الـرَّاشِـدِي وَطَـنًا وَمَوْلِدا ... الـحُسَيْنِيّ نَسَبًا وَمُحْتَدَا

رَايِسُ أَهْلِ العِلْمِ وَالدِّرَايَة ... وَالـفِـقْهِ وَالتَّفْسِيرِ وَالرِّوَايَة

مَوْلَى المواهِبِ الجَزِيلَة العَدَد ... رَفَـعَـهُ رَافِعُـهـا بِلا عَمَد

أَسْأَلُ رَبِّي عَظِـيم الـفَضْلِ ... بِـفَـضْلِـهِ اسْتِجابَتِي لِسُؤْلِي

أن يُدِيمَ ذَاتَـهُ السَّنِيَّة ... بِحُسْنِ حالٍ حَتَّى تُوفى النِّيَّة

وأن يُبْقي العُلُومَ والأسْرَارَ ... في نَسْلِهِ والجَاهِ والأنوار[1]

أما من حيث المصاهرة، فإننا نقف على نماذج بارزة بين أعيان العرشين، بحيث أن جد الأمير، وهو العلامة مصطفى بن محمد المجاهد، تزوج ابنة[2] العلامة أحمد أبو معزة (الجد الثاني للخليفة)، والتي هي عمة العلامة أحمد بن التهامي والد

(1) بن بكار بلهاشمي، مصدر سابق، ص ص 145 - 147.

(2) لم أقف على اسمها.

الخليفة مصطفى المذكور، وهي بدورها والدة شيخ الجماعة الإمام محيي الدين، وجدة الأمير عبد القادر[1].

كما أن العلامة أحمد بن التهامي تزوج ابنة العلامة مصطفى بن محمد المجاهد، وهي السيدة الفاضلة ليلى كلثومة (عمة الأمير)، ثم نجد المصاهرة فيما بعد بين الخليفة والأمير، حيث تزوج الشيخ مصطفى بن التهامي السيدة الفاضلة خديجة (أخت الأمير).

مثل هذه النماذج وغيرها من التقارب الكبير بين العرشين، يعطينا صورة واضحة عن خلفية العلاقة والنسبة بين هؤلاء الأعيان، ونُدرك من خلالها أن اشتراكهم في الأحداث البارزة من تاريخ الجزائر الثقافي والسياسي والعسكري، ليست وليدة الظروف اللاحقة فقط، بل لها اعتبارات سابقة مهّدت للتسلسل التاريخي المدوّن.

◻ مولده:

وُلد الشيخ مصطفى حوالي سنة 1796م، بدوّار[2] أولاد القاضي

(1) تقديم العلامة الأمير أحمد بن محيي الدين الحسني لتخميس العلامة القاضي عبد الرحمن بن أبي معزة لقصيدة الشيخ العربي الدمناتي في مدح باي وهران، ملحق بمخطوط: إرشاد المريدين إلى طريق الواصلين للإمام محيي الدين، ل 15 و. وانظر دراستنا لنص التخميس ضمن تأليفنا: كراسة من التراث الجزائري، ص ص 45 - 52.

(2) الريف.

بسهل غريس من حاضرة معسكر[1]، وهذا الدوّار المذكور هو مركز آل ابن التهامي إلى اليوم، ويقع على الطريق الرابط بين معسكر وسيدي قادة شمالا.

◻ مذهبه ومشربه الديني:

عرّف الإمام مصطفى رَحِمَهُ ٱللَّهُ مشربه، وبيّن مذهبه في الفروع والأصول، في آخر تقريظه لبعض التآليف، فقال: "محمد المصطفى بن أحمد بن التهامي، المالكي الأشعري، المغربي الغريسي نجارا، الوهراني تعلّما، ثم الدمشقي دارا، الحسني الحسيني نسبا وشعارا"[2].

◻ نشأته وطلبه العلم:

حفظ الشيخ مصطفى بن التهامي القرآن الكريم ودرس علوم الدين واللغة على يد والده شيخ الجماعة بوهران ومفتيها الإمام العلامة أحمد بن التهامي، وأخذ العلوم عن علماء عصره بمعسكر ومازونة ووهران، فتفقه في علوم الدين، وتضلع في السيرة، وتفنن في علوم اللغة، وتنسك في التصوف[3].

◻ شهادة العلماء له:

حلّاه جملة من العلماء الأفاضل بما هو أهل له، فقال على

(1) الأعمال الكاملة للشيخ المهدي البوعبدلي، قسم التراجم، ج 1، ص 141.

(2) الأعمال الكاملة للشيخ المهدي البوعبدلي، قسم التراجم، ج 1، ص 141.

(3) صلاح الدين بن نعوم، سيرة الخليفة الحاج مصطفى بن أحمد بن التهامي، مجلة الثقافة الإسلامية، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، ع 16، ص 217، 218.

سبيل المثال الشيخ الشطي محمد جميل الشامي: "العالم العلامة والحبر الفهامة، كان إماما نِحريرا مفننا في العلوم النقلية والعقلية، تفسيرا وحديثا وفقها ولغة، فرداً في العلوم العربية، أديبا شاعرا عابدا زاهدا"[1]، وعارفا بعلم السير والأنساب.

وقال صاحبه العلامة محمد الشريف بن لحرش النايلي: "شيخنا العلامة، قدوة المريدين وإمام المحققين مولانا السيد المصطفى بن أحمد بن التهامي..."[2].

كذا تلميذه العلامة الشيخ أبو حامد العربي المشرفي؛ قال عنه: "فهو شفع لسيبويه في النحويات، له الفهم الثاقب والرأي الصائب، لا يجرى في علم العروض وفي المعقولات... وإليه المرجع في علم المشكلات، له القصائد الموزونة الطنانة"[3].

ووصفه المفتي بلهاشمي بن بكار بـ"الإمام الكبير، الرئيس الخطير، البحر الطامي سيدنا الحاج مصطفى ابن التهامي"[4]، وفي ذكر الشيخ العربي شنتوف للعلامة بن عبد الله سقاط المشرفي قال: "أما سيدي بن عبد الله سقاط فحدث عن البحر ولا حرج... كان لا يقارنه إلّا الشيخ مصطفى بن التهامي بن عمنا الصدر

---

(1) الشطي محمد جميل، أعيان دمشق في القرن الثالث عشر ونصف القرن الرابع عشر، ص 283.

(2) مسائل في المنطق، مخطوط، ل 1 و.

(3) المشرفي العربي أبو حامد، المصدر السابق، ص 87.

(4) بن بكار بلهاشمي، المصدر السابق، ص 139.

الأعظم للأمير عبد القادر"[1].

◻ جهاده تحت راية الأمير عبد القادر:

وُجِّه الشيخ مصطفى للعمل السياسي والعسكري بأمر من الأمير عبد القادر،8 فكُلف في بادئ الأمر بكتابة رسائل الأمير في ديوان الإنشاء ورئاسته،9 والذي من أدواره أيضا ضبط أمور مجلس الشورى العالي الأميري وتوثيق قراراته التي تعتبر بمثابة القوانين الأساسية لتسيير الدولة، ثم كلفه الأمير عبد القادر بمنصب الخلافة على مقاطعة العاصمة معسكر بعد مقتل الخليفة السابق السيد محمد بن فريحة المهاجي بداية سنة 1834م.

أدّى الحاج مصطفى بن التهامي القَسَم على صحيح البخاري، ليصدر مباشرة مرسوم التعيين الذي حرّره ديوان الأمير.10 يقول الشيخ أبو حامد العربي المشرفي الكرطي في هذا الصدد، وكان معاصرا للأمير وخليفته: "تولى الخلافة بالنيابة عن الحاج [الأمير] عبد القادر على قبائل بني عامر، وجبال ولهاصة، واترارة، وسواحل ندرومة".1 أول ما بدأ به السيد مصطفى التحقيق في قضية مقتل الخليفة السابق، الذي ظهر فيما بعد أنه قُتل بالخطأ، ليتفرّغ بعد ذلك لتنظيم العساكر وتجهيزها وتمويلها، من خلال الآغوات الذين وضعوا تحت تصرفه، متبعا في ذلك تعليمات الأمير عبد القادر، زيادة على صلاحيات إدارية أسندت إليه وقت السِّلم.

---

(1) شنتوف العربي، المصدر السابق، لوحة 63.

▫ أهم أدواره في منصب الخليفة:

زادت أهمية منصب الخلافة الذي تقلده السيد مصطفى بن التهامي من خلال التعليمات المهمة التي أُسندت إليه، فقد كلّفه الأمير بعد حصار عين ماضي أواخر سنة 1838م بالتفاوض مع التجاني، فأدّى دوره على أكمل وجه، وتمَّ الاتفاق على خروج التّجاني من عين ماضي وإنهاء الحصار، ثم كلّفه بتعيين وبناء حصن عسكري جنوب اليعقوبية (سعيدة)، وقيادة الجيوش المحمدية في المدية والجلفة وبوسعادة والمسيلة ومجانة وسطيف وبسكرة وغيرها، ومن أهم المعارك التي قادها بن التهامي:

معركة واد السكاك في 6 جويلية 1836م، ثم معركة مزغران في 3 فيفري 1840م، وهو أول هجوم بعد خرق فرنسا لمعاهدة التافنة، قاده الخليفة مصطفى بن التهامي، وتعرض فيه لخسائر بسبب مدفعية العدو الأكثر فعالية، ثم قاد الجيش المحمدي بتاريخ 13 جويلية 1841م في معركة سيدي دحو، وأبلى فيها البلاء الحسن، وحين عودته إلى حصن سعيدة في شهر أكتوبر من نفس العام نصب كمينا للمحتل قضى فيه على 22 فرنسيا و11 جريحا.

ثم شارك في معركة سيدي إبراهيم بتاريخ 23 سبتمبر 1845م، وهي المعركة التي قُتل فيها العقيد مونتانياك، وبعدها مباشرة نصب كمينا بناحية عين تموشنت ضد قوات العقيد كافنياك المتجهة إلى تلمسان، فكان مصيرها الأسر وغنيمة آلاتها، وضُمت

إلى أسرى معركة سيدي ابراهيم الذين بلغ عددهم حوالي 300 أسير، وتولى مسؤولية الدائرة وحراسة الأسرى، رغم أن الدائرة التي تضم النساء والأطفال والجرحى كانت في أشد ضعفها لقلة المؤونة والذخيرة، فضلا عن هجرة بني عامر إلى المملكة المغربية، خسر خلالها 1200 فارس و 800 جندي[1].

راسل الأمير عبد القادر الجنرال لاموريسيير بخصوص الأسرى الفرنسيين الثلاثمائة، إلا أنه رفض أي تفاوض أو دفع فدية لتحريرهم، وأصرّ على فك أسرهم بالقوة، ومع زيادة الخطر على الدائرة من جراء الاشتباك مع الجيش المغربي من الغرب والمحتل الفرنسي من الشرق، زاد قلق الخليفة بن التهامي وهو المسؤول الأول على الزمالة لغياب الأمير في ذلك الوقت، مع بلوغ أنباء عن هجوم فرنسي مغربي مرتقب لتحرير الأسرى، مع العلم أنّ الخليفة بن التهامي لم يكن معه من القوات ما يكفي لحماية الزمالة.

مخافة من تحرير الأسرى بالقوة قرر الخليفة بتاريخ 26 أفريل 1846م ذبح معظم الأسرى الفرنسيين الثلاثمائة، ولم ينجوا منهم إلا خمس أو سبع فرنسيين، وبطبيعة الحال فإن الأمير لم يكن له علم بما أقدم عليه الخليفة، فوبّخه حين عودته إلى الزمالة، وفي نفس الوقت دافع عنه ضد الرأي العام الفرنسي

---

(1) انظر: سعد الله أبو القاسم، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج 4، ص 183. وانظر: زاير عبد القادر، دور خلفاء الأمير عبد القادر في بناء الدولة الجزائرية، ص ص 44 - 48.

الذي اتهمه بارتكاب مجازر، ويا عجبا من يتكلم في المجازر وهم أساتذتها، فقد كانوا قبل عامين قد أبادوا قبيلة أولاد ارياح عن آخرها، وما خفي أعظم، كما أن الأمير قد حمّل الفرنسيين المسؤولية لتعنتهم ورفض التفاوض في شأن الأسرى والإصرار على تحريرهم بالقوة[1].

في 1847م وبعد أن استنفذ الأمير الوسائل والأدوات التي تدعمه في المقاومة، فضلا عن سيطرة فرنسا على أهم مدن الغرب الجزائري واستمالة بعض القبائل وإخضاع البقية بالقوة وإنهاكها بالضرائب والعقوبات، وقلة المؤونة والرجال، قرر الأمير بعد استشارة رجاله إعلان وقف المقاومة.

لقد كان الخليفة مصطفى بن التهامي نسخة عن الأمير عبد القادر في جمعه بين العلم والجهاد، شديدا في نكبته على العدو، لدرجة أن الضباط الفرنسيين كانوا يخشون بأسه، ويرمونه بالتعصب الديني[2]، وليس ذلك إلا تمسكه بعقيدته ومبادئه وشدة بأسه على أعداء الله تعالى.

□ محنته في السجن:

كان من بين ما اتفق عليه الأمير مع المحتل الفرنسي هو إخلاء سبيله ليرحل إلى الإسكندرية، إلا أن المحتل كعادته نقض

(1) سعد الله أبو القاسم، أبحاث وآراء، مرجع سابق، ج4، ص 183.

(2) الأعمال الكاملة للشيخ المهذي البوعبدلي، قسم التراجم، مرجع سابق، ج1، ص 135، 136.

العهد وسيّر الأمير ورفاقه إلى السجن بفرنسا، وبدأت محنتهم، وليس لنا التفصيل في حيثياتها، غير أنه يكفي مطالعتها بالمصادر، وما كان يُعانيه الأمير ورفاقه من تحمّل مسؤولية مرافقيهم، خاصة النساء والأطفال والعجائز والمصابون، ناهيك عن أرامل الشهداء وأيتامهم.

اضطر الأمير ورفاقه من حاشيته لتحمّل ضغوط كبيرة، وحسبك من نقض العهد من طرف العدو الفرنسي، ثم التسويف الذي تمادت فيه فرنسا، واختلاق الأعذار، والالتفاف على مطالب الأمير بحقوقه وحقوق رفاقه، كل هذا وأكثر في ظروف قاسية وضعته وحاشيته بها، فضلا عن توزيع الأفراد وتشتيتهم ومحاولة إهانتهم، وإسماعهم من التهم الباطلة والتأويلات الزائفة، وقساوة السجن الذي لا يتوفر على أدنى ظروف العيش البسيط فضلا عن الصحي.

رغم أن الأمير وأمثاله من رجال حاشيته كانوا على قدر من الصبر والتحمّل، إلا أن رفقتهم من النساء والأطفال كانوا على قدر من الضعف وسوء الأحوال، سلّموا حياتهم فيها إلى بارئها، فمات من مات من أفراد عائلة الأمير وحاشيته، ومثل ذلك مع رجاله، وعلى رأسهم الخليفة المذكور، الذي توفي ابنه حديث الولادة متأثرا بظروف السجن القاسية، كما ماتت خادمته "فاطمة"، والعديد من الأسماء التي خلّدتها مقبرة سجن أمبواز إلى اليوم.

◻ مشيخته وعلو همته في التدريس بالجزائر ثم بالأسر:

تولى العلامة مصطفى التدريس في وهران و(الشلف) أواخر العهد العثماني، حيث يقول العلامة أبو حامد المشرفي: "درّس في علم المعاني والبيان، وحضرنا مجلسه في رسالة الوضع درسها بالأصنام"[1]، ومن أبرز تلامذته في هذه المرحلة الشيخ الطيب بن المختار[2].

رغم ظروف الاحتلال، والقيام بواجب الكتابة والخلافة والجهاد الذي حمله الخليفة على كاهله بتزكية وإشراف الأمير، إلا أنّ همة الشيخ مصطفى بن التهامي أبت في عليائها إلا رفع راية العلم كما رفع راية الجهاد، وكان شأنه شأن الأمير عبد القادر الذي زاوج بين الجهاد العسكري وتدريس علوم الدين في محلته ورحلاته ونزوله بأمصار بلاده على ما تمليه ظروف بناء الدولة وجهاد العدو، فنجده وخليفته وغير واحد من رجاله يلقون دروسا في الفقه والتفسير والحديث، وحسبك من صحيح البخاري الذي ختم الأمير مجلسه عدة مرات.

لهذا كان الخليفة مصطفى وهو يشتغل في أمور الدولة والجيش، إذا ما وجد متسعا من الوقت والظرف والمحل، في أي مكان أقامَتْه فيه أحوال البلاد، إلا عقد مجلسه العلمي، فكان مما وثّقه أحد أصحابه، وهو العلامة محمد الشريف بن بلحرش النايلي، مِن

---

(1) في اليواقيت الثمينة: "بالعصام"، انظر: الأعمال الكاملة للشيخ المهدي البوعبدلي، قسم التراجم، ج1، ص 135. أنظر أيضا: المشرفي العربي أبو حامد، المصدر السابق، ص 87.

(2) بن بكار بلهاشمي، المصدر السابق، ص 144.

درس الشيخ مصطفى في علم المنطق، وهو نازل بنواحي مدينة ملوية، ببلاد أولاد ستوت، بتاريخ 19 ربيع الأول 1261هـ/ 1845م.[1]

بقي العلامة مصطفى على هذا العهد وهو تحت وطأة الأسر مع صهره وابن عمته الأمير وأهاليهم ومرافقيهم، ففي سجن أمبواز اعتكف الشيخ مصطفى على تعليم رفاقه بالسجن، فأقرأهم الصغرى للسنوسي في التوحيد وعلم الكلام، ورسالة محمد بن أبي زيد القيرواني في الفقه، كما كلفه الأمير بتربية أبنائه[2].

□ الهجرة إلى الأستانة ثم الشام:

بعد إطلاق نابليون الثالث سراح الأمير ورفاقه، انتقل الشيخ مصطفى ابن التهامي معه إلى بروسة التركية، بعد أن استقبلهم الخليفة العثماني بالأستانة، غير أنهم لم يمكثوا ببلاد الأناضول طويلا، ليرتحلوا نهائيا مستقرين بحاضرة دمشق الشام سوريا سنة 1856م[3].

□ استئنافه المشيخة والفتوى بدمشق الشام:

استأنف الشيخ مصطفى بن التهامي نشاطه العلمي بدمشق الشام، وكان يُعرف لدى أهلها بمصطفى المغربي، فتصدر لفتوى المالكية والتدريس بالجامع الأموي، حيث درّس التفسير وتفوّق فيه على نظرائه من العلماء[4]، فأخذ عنه الكثير من أهل الشام

---

(1) مسائل في المنطق، مخطوط، ل 4 (ظهر).

(2) رابح خدوسي وآخرون، موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين، ج1، ص 46.

(3) رابح خدوسي وآخرون، المرجع نفسه، ج1، ص 46.

(4) المشرفي العربي أبو حامد، المصدر السابق، ص 87.

وانتفعوا به، نذكر منهم:

العالم الفقيه الصالح الشيخ صالح أفندي الأسطواني الدمشقي الحنفي، وإمام الحنابلة بالجامع الأموي، العلامة الشيخ عبد السلام الشطي البغدادي[1]، والشيخ الأمير محمد السعيد بن محي الدين الحسني[2]، وابنه الأمير محمد المرتضى[3]، والأمير محمد بن الأمير عبد القادر[4]، وغيرهم الكثير، فضلا عن مناظراته مع العلماء بدمشق، خاصة مع الأديب مصطفى التونسي، وكان الأمير عبد القادر يعجب بمناظراتهما في علوم اللغة[5].

◻ طلبته ومن انتفع به:

نقف من خلال ما ذكرنا آنفا على بعض طلبة وتلامذة الشيخ مصطفى بن أحمد بن التهامي، ثم من جلسوا بمجالسه العلمية وانتفعوا به، سواء في الجزائر أو في الأسر بفرنسا، أو بدمشق الشام؟ فمنهم:

- العلامة الطيب بن المختار: من تلامذته بمعسكر ووهران، وهو صاحب كتاب "القول الأعم في أنساب قبائل الحشم"، ويُعد

(1) الشطي محمد جميل، المصدر السابق، ص ص 145 - 170.

(2) رابح خدوسي وآخرون، المرجع السابق، ج 1، ص 660.

(3) الحسني أحمد بن محي الدين بن مصطفى الجزائري، نثر الدر وبسطه، ص 4.

(4) سعد الله أبو القاسم، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج 2، ص 119.

(5) الأعمال الكاملة للشيخ المهدي البوعبدلي، التراجم، ج 1، ص 139.

من أبرز قضاة معسكر فترة الاحتلال، توفي حوالي سنة 1320هـ/ 1903م[1].

- العلامة أبو حامد العربي المشرفي: من تلامذته بمعسكر ووهران أيضا؛ يُعد من أبرز علماء الجزائر، وله نشاط علمي بالمملكة المغربية، توفي سنة 1313هـ/ 1896م[2].
- العلامة محمد الشريف بن لحرش النايلي: وهو الذي وثّق درس الخليفة في علم المنطق بنواحي مليانة، والمعني بتحقيقنا هذا. وهو خليفة الأمير على مقاطعة الجنوب، وصاحب كتاب (الفيض الرحماني في قول بعض الاولياء من رآني ومن رأى من رآني)، وتركنا ترجمته في -تقديم المخطوط-
- العلامة صالح أفندي الأسطواني الدمشقي الحنفي: حضر مجلس الخليفة بالجامع الأموي بدمشق.
- العلامة عبد السلام الشطي البغدادي: إمام الحنابلة بالجامع الأموي.
- العلامة الأمير محمد السعيد بن سيدي محي الدين الحسني.
- الأمير محمد المرتضى بن محمد السعيد.
- الأمير محمد بن الأمير عبد القادر: بتوكيل من الأمير للخليفة

(1) انظر ترجمته عند: سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 4، ص 486. يحي بوعزيز، أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ج 2، ص 249. عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، ص 145.

(2) انظر: شرف عبد الحق، العربي بن عبد القادر بن علي المشرفي حياته وآثاره.

بتربية وتعليم ابنه الأمير محمد باشا المذكور.

▫ تراث العلامة مصطفى بن التهامي:

ترك الشيخ المصطفى آثارا علمية معتبرة، وإن كنا نرجّح أن له ما لم نقف عليه أو لم يصلنا خبره، مما غيّبته الدهور والظروف، منذ أواخر العهد العثماني وحتى يومنا هذا، فنذكر منها على ما وصلنا مسميات أو نصوصا:

• شرح منظومة العقيقة": للشاعر الشعبي الشهير سعيد المنداسي.

• رسالة تضمنت "مسائل في المنطق": وهي المعنية بدراستنا هذه، ألقاها على مسامع المشايخ وأملاها على الطلبة في إحدى دروسه المنعقدة بنواحي مليانة سنة 1261هـ/ 1845م[1].

• أرجوزة من نوع "الغوثية": صور فيها أوضاع الأمير ورفاقه بسجن قصر أمبواز، وتحتوي هذه المنظومة على 530 بيتا[2]، قال في مقدمتها: "ومما قلته مع الرِّضا، والتسليم للقدر والقضاء، متوسِّلا متضرعا، معترفا مشرعا، مفضلا في الوسائل تارة، راجيا النفع لي ولكل من دعا بها، مبتذلا ومؤملا حصول كشف الغمة" ويقول في بعض أبياتها بعد أن توسل بالأنبياء والصحابة والتابعين والصالحين:

---

(1) مصطفى بن التهامي، مسائل في المنطق، مخطوط، ل 4 (ظهر).

(2) قال المفتي بلهاشمي بن بكار في مجموعه أنها تقرب من الألف بيت، وربما يقصد ديوانا آخر.

يـا غَـوْثَ وَقْتِنـا إِلَيـكَ يَشْـكو أمـيرُنا وَمَعْـشَـر فَـيَبْـكو
يا صاحِبَ التَّصْريفِ في الأُمورِ وَكافِـلاً بِشَأْنِـكَ المأثـورِ
إِلَى جانِبِكَ السَّنِيِّ أَشْفَع بِـأَوْلِيـاءِ الله ثُـمَّ أَرْفَـع
وَسيلَتي بِكَ إِلَى الشَّفيعِ المُرْتَضَى محمّد الرَّفيعِ

وله قصيدة في رثاء العلّامة بن عبد الله سقاط المشرفي، يقول في مطلعها:

اِرْمِ اللِّباسَ وَخَلِّ ذاكَ التَّعَلِّي إِنَّ التِّلالَ مِنَ الهَناءِ خَوالِ

□ ملاحظة حول نسبة كتاب "سيرة الأمير"، لابن التهامي:

يُنسب للشيخ كتاب حول سيرة الأمير عبد القادر، أو "مذكرات الأمير عبد القادر"، الذي قيل أنه ألّفه بمعية الأمير، وقيل كتب جزءً منه الخليفة، وأتمّه الأمير. وفي هذا الكتاب نظر، بل ومواضع كثيرة للقول تُرفع، سواء من حيث مصدره، وتتبع طريقه إلى المكتبة الوطنية الجزائرية، فضلا عن مضمونه، من حيث ركاكة تعبيره، وأخطاء نحوه، وكثرة تصحيفه، واختلال منهجه، وخروج أوصاف بعض الأحداث والحقائق التاريخية فيه عن جادة الصواب، حتى اضطر بعض الباحثين إلى تأويلها وإخراجها مخارج بعيدة، والتماس تبريرات وأعذار.

كل هذا وأكثر، يُستبعد الكتاب كل البعد عن نسبته للخليفة أو الأمير، بل ولا إشراف الأمير عليه بإملاء كان أو اطلاع، وإلا فإننا نعرف مقام العلامة الخليفة و العلامة الأمير في اللغة والنحو والبيان والبلاغة والفصاحة، وليس ذاك مستواهم في التعبير

والإنشاء الركيك الذي نجده في الكتاب المذكور، بل ليس مستوى أصغر طلبة العلم بذاك الزمن حتى !

أما من حيث المضمون، فإن فيه من العبارات والاصطلاحات والألفاظ التي لا تصدر من أمثال كاتب الدولة، وهو الأعلم بمواضع الكلم ومدلولاتها، وببناء الجُمل وعناصرها، والعبارات وتراكيبها، وحسبك من علم الشروط وما جاء فيه من قواعد وأصول، والذي هو فن الكاتب ووظيفته.

وما تعلق بالمضمون كذلك، ما جاء من الكلام الذي يوحي بالمداراة أو التزلف أو الخداع أو النفاق أو المجاملة، هكذا أخرجها بعض الباحثين وبرّروها، فليت شعري هل أوقعُ على القلم واللسان من بطش البارود والسيف، وفيه المنايا أقرب لأنوف أصحابها، فلم يتميّه للأمير ورجاله مداد، ولم يُسمعوا للعدو ما يُسيل اللُعاب، بل أفصحوا في الخطاب بشديد العبارة، ودقيق الإشارة، فكيف بما هو أهون من ذلك، وإن كانوا تحت وطأة الأسر والسجن، فليْس يرقى إلى ما يوصلهم للتعبير بما نجده في الكتاب المذكور، والمنسوب للخليفة.

❑ تنسّك الخليفة المصطفى:

أما في الروحانيات، فلا يقل أمر العلامة مصطفى بن التهامي فيها عن نشاطه العلمي أو الجهاد، بحيث يروي عنه نسيبه السيد محي الدين الحسني، قال: "كان رحمه الله جلَدٌ عجيب في العبادة، ففي شهر رمضان من كل عام، كان بعد أن يصلي التراويح، ينفرد

وحده في الجامع، ويشرع في صلاة ركعتين يختم فيهما القرآن الشريف بتمامه، ويظل هذا دأبه في كل ليلة من الشهر، وما زال على تلك الحالة المرضية إلى أن قضى نحبه على رأس الثمانين بعد المائتين والألف، وكان الأمير عبد القادر غائبا في البقاع الحجازية"[1].

▫ وفاته:

توفي الشيخ مصطفى بن التهامي بدمشق سنة 1283هـ/ 1866م، ودفن بالتربة الذهبية من مرج الدحداح، وأرّخ وفاته الشيخ عبد السلام الشطي بقوله:

قَدْ ماتَ شَيْخي مَنْ غَدَا ... يَرْوِي أَحاديثَ النَّبِيّ
حَبْرٌ هُمامٌ ناسِكٌ ... وَمالِكِيُّ المذْهَبِ
يا طالَما أَحْيا الدُّجَى ... في صالِحاتِ القُرَبِ
إِبْنُ التُّهامِي مُصْطَفَى ... مَنْ أَرَّخُوهُ المَغْرِبِيّ[2]

ترك الخليفة رحمه الله تعالى ابنا وبنت، فأما ابنه فقيل وُلد ميتا، وقيل توفي في يومه الأول بسجن أمبواز بفرنسا. وله بنت تزوجت بدمشق الشام لدى إحدى العائلات الشامية الشريفة.

(1) الأعمال الكاملة للشيخ المهدي البوعبدلي، التراجم، ج1، ص ص 135- 137 - 141.

(2) الشطي محمد جميل، المصدر السابق، ص 283.

تقديم مخطوط: "مسائل في المنطق"

▢ مصدر النسخة المخطوطة ووصفها:

توجد نسخة مخطوطة نفيسة ونادرة من هذه الرسالة بالمكتبة الوطنية الجزائرية. ولعلها نسخة وحيدة، فإن ندرتها جعلت منها اكتشافا لم أقف -حسب اطلاعي- على من اعتمدها من الباحثين في دراسة سابقة، أو أحصاها ضمن تراث الخليفة مصطفى، والله تعالى أعلم.

تقع الرسالة في أربع أوراق، ذات أبعاد: 190 × 120 مم/ 21 - 18 سم. كُتب نصها في ثماني صفحات، بمعدل ثمانية عشر سطرا، إلا السطر الأول من اللوحة الأولى الذي كُتبت فيه البسملة، فكان هو السطر التاسع عشر، ثم اللوحة الأخيرة التي زاد فيها الناسخ ثلاثة أسطر لقيد الختام، فكان حاصلها واحد وعشرون سطرا.

كُتب النص بخط مغربي متوسط، واضح على العموم إلا بعض الألفاظ، وللناسخ مواضع فيه للتصحيح والتعقيب على أوجه هي:

- الشطب على الخطأ وإثبات الصحيح على الهامش الموالي للعبارة المعنية.

- إضافة ما سهى في كتابته من اللفظ ضمن النص، فيستدركه على الهامش الموالي للسطر، غير أنه لم يحدد موضع النقص، لهذا يقع القارئ في تردد من إلحاق اللفظ بموضعه من الكلام،

وهذا ما وقفنا عليه في ما يلي: "ومع قطع النظر عن ذلك (فهو) ما مهية يقال ماهية الشيء ما به يجاب عن السؤال". وكتب لفظ (فهو)، على الهامش الموافق للعبارة، دون تحديد موضعها برقم أو نقاط، لهذا أثبتناه على ما ظهر لنا ورجّحناه من موضع الكلام وسياقه.

• إضافة ما سهى في كتابته من اللفظ ضمن النص، مستدركا إياه فوق موضعه، ومحيلا إليه بنقاط تربطه به، مثل ذلك ما هو بين قوسين من هذه العبارة: "ولا تقدم للذات على (ذلك ولا) يغيرها".

• الشطب على العبارة المصافة بغير موضعها: ومثال ذلك ما كتبه: "والأمثلة فيها اللازم (كالتحيز للجرم) البين كالتحيز...". فما بين قوسين سبق قلم، شطب عليه الكاتب، ليكون السياق المراد على النحو التالي: "والأمثلة فيها اللازم البين كالتحيز...".

أما من حيث صفة الوجود؛ فإنها نسخة بخط العلامة محمد الشريف بن لحرش النايلي، الذي حضر ودوّن ما أملاه العلامة مصطفى بن التهامي في مجلسه العلمي، ولا يظهر أنه نقل من نسخة أخرى بخط المؤلف أو ما شابه، بل هو توثيق وتدوين وتفريغ لكلام الشيخ مصطفى بن التهامي خلال سرده للدرس، فهو إملاء شفهي من صاحب الرسالة على المدوِّن. والله تعالى أعلم.

التعريف بالناسخ: الخليفة محمد الشريف بن الأحرش النايلي

▢ نسبه:

ينتمي الشيخ إلى عرش أولاد نايل الحسني؛ قال الفاسي عبد الرحمن: "ومن أخيار الأشراف؛ صاحب الأحوال الربانية والطريق السنية، الذي كان يرى النبي صلى الله عليه وسلم، وكان يؤثر العبادة مع الوحوش والهوام، سيدي نايل، وهو جد أولاد نايل"[1].

فهو السيد محمد المُلقب بالشريف بن الأحرش بن القندوز بن الأحرش بن أحمد بن الغربي بن الغويني بن محمد بن عبد الرحمن بن سالم بن مليك بن محمد المُلقب نائل بن عبد الله الملقب الخرشفي بن محمد بن أحمد بن مسعود بن عيسى بن عبد الله بن عبد الكريم بن محمد بن علي بن عبد السلام بن مشيش بن أبي بكر بن علي بن محمد المدعو حرمة بن عيسى بن سلام بن مزوار بن علي المدعو حيدرة بن علي بن محمد بن إدريس بن إدريس بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، وفاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ[2].

---

(1) الفاسي عبد الرحمن، إثمد الأبصار، ل 16 وجه.

(2) حشلاف، سلسلة الأصول في شجرة أبناء الرسول، ص 51، 52 - 55.

□ مولده ونشأته:

ولد الشيخ ببلد أوائله بـ "زاغر"، بنواحي مدينة الجلفة في شهر ربيع الأول سنة 1218هـ/ 1803م[1].

حفظ الشيخ القرآن الكريم في زاوية الشيخ سيدي عطية بيض القول، ولما بلغ من العمر ثماني عشرة سنة رحل في طلب التصوف إلى مقام العارف بالله الشيخ المختار الجيلالي، ببلاد سيدي خالد، وبأولاد جلال، برفقة الطلبة "الشيخ عبد الرحمن النعاس، والشيخ محمد بن أبي القاسم مؤسس زاوية الهامل. فأخذ الشيخ بلحرش العهد عن شيخه، ولقنه الأسماء، وجعله في الخلوة خمسين يوما، وكانت مدة إقامته عند شيخه ثمانية عشر عاما، جادا في الأعمال الصالحات وضروب الطاعات، قائما بالأذكار والصلوات، ومحصّلا لسند الطريقة الرحمانية عن شيخه المختار الجلالي (والد زوجة سي الشريف بلحرش، وحليف الحاج موسى الدرقاوي وبومعزة لاحقا) عن سي علي بن عمر عن الشيخ بن عزوز البرجي عن الشيخ باشتارزي عن الشيخ عبد الرحمن الأزهري[2].

كما اشتغل بالتحصيل في العلوم الشرعية، من فقه وتفسير وحديث وتصوف، وأحكمها عن محمد الزين بن بركات،

---

(1) القاسمي، أعلام التصوف في الجزائر، ص 165.

(2) القاسمي، المرجع نفسه، ص 165. وانظر: مجموعة مؤلفين، مقاومة الحاج موسى بن الحسن المدني الدرقاوي، ص 241.

ومحمد بن السعيد بن بركات، من كبار العلماء بأولاد جلال[1].

جهاده تحت لواء الأمير:

لم يتردد الشيخ محمد الشريف عن مبايعة الأمير عبد القادر لجهاد العدو الفرنسي، فقد انضم تحت لوائه منذ أن وطئت سلطة الأمير أرض أولاد نايل، ولما قدّمه عمّه السيد عبد السلام بن القندوز إلى الأمير، وجد فيه إحاطة بالعلوم وذكاء وشخصية قيادية، فعينه كاتبا له، ثم مستشارا مقربا، ثم رقاه سنة 1843م إلى رتبة خليفة لمنطقة الجنوب، خلفا للحاج العربي الأغواطي[2].

كان الشيخ من رجال الأمير المبرزين، بل من صفوة الفرسان الذين وقفوا معه إلى آخر أيام المقاومة، حيث حضر معه جميع المعارك الكبرى، وكان من خيرة الفرسان الذين ينتخبهم الأمير للمهمات العزيزة، مما يدل على حنكته العسكرية وشجاعته في قتال العدو[3].

ويُنقل عن الجنرال "دي باراي" في مذكراته، أن سي الشريف هو من أعدم المترجم العسكري "ليفي" والضابط "لاكوست" خلال مطاردة الأمير، وتم الإعدام حسب قوله "أمامنا" في 11 مارس 1846م، مما جعل قوات الاحتلال الفرنسي تشدد ضرباتها على

---

(1) القاسمي، المرجع السابق، ص 165.

(2) القاسمي، المرجع نفسه، ص 166. مجموعة مؤلفين، مقاومة الحاج موسى بن الحسن المدني الدرقاوي، مرجع سابق، ص 241.

(3) المزاري، طلوع سعد السعود، ج 2، ص 232.

قبيلة اولاد نايل وما بقي من جيش الأمير[1].

هذا وفي خضم ملازمة الشريف للأمير منذ حملة جرجرة 1845، وأثناء المطاردة في التيطري وبلاد أولاد نايل وجبال العمور، دعّمت قبائل أولاد نايل بإشراف خليفتها العلامة سي الشريف بلحرش، الأمير عبد القادر بالفرسان والجنود والسلاح والمأونة في سنوات المقاومة الأخيرة والعصيبة، وكان مرادهم مشروع تجديد المقاومة انطلاقا من أولاد نايل[2].

اتصلت هذه الملازمة إلى الحدود المغربية، حتى سنة 1847م، حين اجتمع الأمير بحاشيته التي كان الخليفة محمد الشريف من جملتها، وشاورهم في أمر وقف المقاومة والجهاد. ففي مطلع سنة 1848م تم أسره بسجن المدية، ثم سجن بوغار (قصر البخاري)، إلى 1849م، لتُفرض عليه الإقامة الجبرية لدى آغا التيطري "يحي العايب"، ليتم إطلاق سراحه بعد مفاوضات وشروط وواسطة الآغا المذكور في ربيع سنة 1850م[3].

لحاجة فرنسا إلى ممثل عن أولاد نايل، وهي تنتهج سياسة وحشية في إبادة القبيلة، عيّنت على رأسها سي الشريف آغا، فكان أكثر سعيه كما نُقل عن الجنرال دي باراي، إنقاذ قومه من

---

(1) مجموعة مؤلفين، مقاومة الحاج موسى بن الحسن المدني الدرقاوي، مرجع سابق، ص 242.

(2) المرجع نفسه، ص 243.

(3) القاسمي، مرجع سابق، ص 166. مجموعة مؤلفين، مقاومة الحاج موسى بن الحسن المدني الدرقاوي، مرجع سابق، ص 243.

دمار محقق كانت تسعى إليه فرنسا وأتباعها، زيادة عن التغاضي الذي انتهجه اتجاه انتفاضات المنطقة، بل ومشاركة قومه فيها، ففرضت عليه قوات الاحتلال الرقابة[1].

◻ مشيخته:

كان الشيخ محمد الشريف بلحرش من العلماء ورجال التصوف على الطريقة الخلوتية، محيط بعلم الحديث، فلا يشذ عنه حديث واحد في الصحيحين، لشدة اعتنائه بهما. قال حشلاف: "ومن أخيارهم وعين أعيانهم؛ العارف الرباني والفيض الإحساني والمشرب العرفاني، من جمع له بين الرئاسة الدينية والدنيوية... العلامة الجهبذ الشيخ السيد الشريف بن الأحرش"، إلى أن يقول: "كان صدرا مقدما في الفضائل، عاالما عارفا شجاعا جوادا ذا شهامة وهمة عالية"[2].

أسس زاويته ببلده الجلفة سنة 1254هـ، بعد أن أذن له شيخه بالتدريس وإعطاء العهد، فدرّس بها علوم الحديث والتفسير والنحو والبيان والتصوف، وذاع صيته في عصره ومصره حتى بلغ الطلبة لديه 500 طالب، فضلا عن دوره في الأعمال الخيرية

---

(1) مجموعة مؤلفين، مقاومة الحاج موسى، مرجع سابق، ص 244، 245. بن سالم مسعود، المقاوم سي الشريف بلحرش -خليفة الأمير عبد القادر على أولاد نايل-، مجلة المركز الثقافي الإسلامي -فرع الجلفة-، ع 07،، ص 112، 113.

(2) حشلاف، مرجع سابق، ص 52. القاسمي، مرجع سابق، ص 165. عادل نويهض، مرجع سابق، ص 18.

وبمساعدة الفقراء وعابري السبيل[1].

هذا وللشيخ تصانيف ورسائل علمية وسلوكية كثيرة، منها: "الفيض الرحماني في قول بعض الأولياء من رآني ومن رأى من رآني". فضلا عن مخطوطات زاويته التي أحصى منها "رينيه باسيه" سنة 1884م تسعة وخمسين (59) مخطوطا في مختلف العلوم النقلية والعقلية[2].

▢ وفاته:

اغتيل الخليفة العلامة محمد الشريف بلحرش في خضم مقاومة أولاد سيدي الشيخ وأولاد نايل، وذلك يوم الأربعاء 12 جمادى الأول سنة 1281ه/ 1864م، قال القاضي حشلاف: "توفاه الله شهيدا سعيدا على يد بعض الأشقياء"، حيث اختُلف في هوية قاتله. ودُفن داخل داره من مصلاه الذي كان يصلي به على طرف مدينة الجلفة، وقبره مشهور يُزار[3].

▢ السياق الزماني والمكاني للمخطوط:

❶ الزمان:

يعود تاريخ تدوين المخطوط إلى سنة 1261هـ/ 1845م؛ في

---

(1) القاسمي، مرجع سابق، ص 165. حشلاف، مرجع سابق، ص 52.

(2) عادل نويهض، مرجع سابق، ص 18. بن سالم مسعود، المقاوم سي الشريف بلحرش، خليفة الأمير عبد القادر على أولاد نايل، مرجع سابق، ص 113.

(3) عادل نويهض، مرجع سابق، ص 18. القاسمي، مرجع سابق، ص 166. حشلاف، مرجع سابق، ص 52. مجموعة مؤلفين، مقاومة الحاج موسى بن الحسن المدني، مرجع سابق، ص 244.

هذه الفترة كانت الجزائر في تقلب كبير جدا، فقد سقطت العاصمة المتنقلة الزمالة قبل سنتين، وانتقل الأمير بمن معه إلى الحدود الجزائرية المغربية، وبعد سنة من وقعة الزمالة -1844-، كانت وقعة واد إيسلي التي اضطر فيها السلطان المغربي إلى عقد صلح مع العدو الفرنسي في شهر سبتمبر من السنة المذكورة، وكان من بنودها التي أملاها (بيجو) طرد الأمير من الأراضي المراكشية[1].

دخل الأمير مجددا إلى الجزائر سنة 1261هـ/ 1845م، ومطلع هذا العام يكاد يكون مجهولا من حيث أحداثه، خاصة بين شهري جانفي وأوت، على أن المعلوم في وصف هذه السنة، أن الأمير دخل من الحدود المغربية، "وأقبل على بعث الغزوات والسرايا على الوطن... وتوغلت بعوثه وغوازيه إلى تيارت وتاكدمت وتلك النواحي"[2]، فالتحق بفليتة وجبال الونشريس والظهرة، واصطدم بقوات العدو عدة مرات، وهي تلاحقه[3].

في خضم تدويخ الأمير لنواحي الجزائر وقبائلها المتعاملة مع العدو، كان من جملة مغازيه وسراياه الخليفة مصطفى بن التهامي والخليفة محمد الشريف بن الأحرش النايلي، والذي يظهر أنهما كانا مع بعض في معسكر واحد، ولعل الأمير كان معهما بالمعسكر.

(1) الباشا محمد، تحفة الزائر، ج 1، ص 538، 539.

(2) الباشا محمد، المصدر نفسه، ج 1، ص 540.

(3) يحي بوعزيز، بطل الكفاح الأمير عبد القادر الجزائري، ص 21.

❷ المكان:

لقد حدّد لنا هذا المخطوط الموضع الذي نزلت فيه المحلة أو المعسكر، حيث يقول الخليفة محمد بن لحرش: " في نواحي ملوية ببلاد أولاد ستوت"، مما يفيد أن جيوش الأمير قد وصلت إلى ذلك الموضع في تلك الفترة، ثم ستجول بتلك النواحي وتتقدم غربا، إلى أن تصل إلى واد التافنة يوم 21 سبتمبر 1845، وبعد يومين تصل إلى نواحي الغزوات وتقع معركة سيدي إبراهيم[1].

❑ نسبة المخطوط للخليفة مصطفى:

ثبتت نسبة هذه المسائل إلى الخليفة مصطفى بن أحمد بن التهامي في ابتداء تدوين تلميذه، الذي كتب: "ولشيخنا العلامة قدوة المريدين وإمام المحققين مولانا السيد المصطفى بن أحمد بن التهامي..."[2].

❑ عنوان المخطوط:

لم نقف ضمن نص المخطوط على عنوان صاغه الشيخ أو تلميذه، سواء في المقدمة أو قيد الختام، غير أن الكاتب دوّن في آخرها ما نصه: "هذا ما تيسّر لنا جمعه في جواب السؤال..."، وكما هو المعتمد عند أهل التحقيق، يمكننا في هذه الحالة صياغة

---

(1) الباشا محمد، مصدر سابق، ج 1، ص 540. يحي بوعزيز، بطل الكفاح الأمير عبد القادر الجزائري، مرجع سابق، ص 21.

(2) مصطفى بن التهامي، مسائل في المنطق، مخطوط، ل 1 و.

عنوان على ما يُناسب العبارة من حيث المبنى أو ما يوافقها من المعنى، فيجوز مثلا أن نعنونها بـ: "جواب سؤال في المنطق"، أو: "تيسير الجواب في مسائل منطقية"، أو: "جواب جامع لمسائل في المنطق"... الخ.

غير أن الرسالة المخطوطة حين فهرستها بالمكتبة الوطنية الجزائرية، وُسمت تحت عنوان: "مسائل في المنطق". وهو عنوان مقبول إلى حد ما، ولا تنازعه في الأولوية عناوين أخرى، ما دامت كلها من صياغة المتصرف في هذا المخطوط، لهذا تركناها على ما جاء في فهرستها، تفضيلا للتوفيق بين الفهرسة والنشر والتحقيق، حتى لا يتوهم باحث تعدّد المخطوط بتعدّد عناوينه، والله ولي التوفيق.

◻ موضوع المخطوط:

يدور مضمون المخطوط كلية في علم المنطق، وتناول فيه بعض المسائل من هذا العلم، نذكر منها: أقسام المعرّف - التعريف بالذاتيات - التعريف بالعرضيات - الفرق بين الهوية والحقيقة - الفرق بين الذاتي والعرض - الفرق بين الفصل والخاصة - اللوازم والأجزاء... وغير ذلك مما تشعب من هذه المسائل بالرسالة المخطوطة.

◻ دوافع التدوين:

كان السؤال هو الدافع الرئيسي لتدوين هذا النص، يظهر ذلك من تصريح الخليفة بقوله: "هذا ما تيسّر لنا جمعه في جواب

السؤال"، على أنه كان يصُب في مسائل شائكة ومتشعبة، فقال: "وكثرة تشعباته لا تكاد تخلص، والكلام فيه شديد كثرة وصعوبة وفيما ذكرناه كفاية لمن تأمله بإنصاف". حتى أن العلماء اختلفوا فيها، وتشابه أمرها على أهل الفن، كما هو مفصّل في المضمون.

لهذا يمكن القول أن دوافع التدوين تتوزع على ثلاث نقاط؛ أولها السؤال، ثانيا: تشعب المسألة إلى مسائل صعبة، ثالثا: اختلاف العلماء فيها.

◻ مصادر المؤلف:

اعتمد العلامة مصطفى على جملة من المصنفات التي تصب في علم المنطق وعلم الكلام واللغة، أبرزها السلم المنورق للإمام الأخضري، وهو العمدة عند علماء المغرب وحتى المشرق، ولهم شروح عليها كثيرة، ومما اعتمد عليه المصنف -الشيخ مصطفى- شرح البناني على السلم.

واعتمد أيضا على مختصر ابن الحاجب المُسمى: مختصر منتهى السؤل والأمل في علمي الأصول والجدل، وله شروح كثيرة، منها شرح الإيجي، الذي بدوره عليه حواشي، منها حاشية الجرجاني التي نقل منها المصنف.

ومن مصادره كذلك، كتاب: القول الفصل في الفرق بين الخاصة والفصل، للشيخ حسن بن مسعود اليوسي.

كما اعتمد ونقل من حاشية الأبهري على شرح العضد على مختصر ابن الحاجب، وفي اللغة عن الأنصاري ابن هشام في كتابه

أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، كذا شرح الأزهري خالد للآجرومية.

وربما يستغرب القارئ اعتماد المصنف لكتب اللغة، مع أن الكتاب في فن المنطق، فإن العلامة اليوسي قد أشار إلى تداخل العِلْمين، قال في فهرسته: "وليكن في علمك أن علم العربية مع كونه بالذات لإصلاح اللسان، لم يخل من المعاني التي ترتاض بها الأذهان، حتى تناول علم المنطق، فكان له فيه النصيب الوافر، يعرفه من له خبرة بالعِلمين، وفطانة عند موقع النَظَرين"(1).

◻ أهمية المخطوط:

تكمن أهمية هذا المخطوط في الوقوف على حال الخليفة مصطفى والخليفة محمد بلحرش في ميدان العلم والثقافة، اللذان دائما ما تغطيهما مناقبهما العسكرية السياسية، كما هو الحال مع كثير من رجال الأمير الذين اشتهروا كشخصيات عسكرية سياسية، على حساب دورهم العلمي الثقافي.

كما نلاحظ من تقييد الختام، ذاك التجاوب العجيب مع ظروف البلاد السياسية العسكرية، في خضم نشاطهم العلمي، والمزاوجة بين العلم والجهاد، بعقد الدروس بالمحلة العسكرية أو المدن الرئيسية أو المراكز العسكرية، فصيروا كل محل مهما كان ولو في قفر، مدرسة ومجلسا علميا، وكأن فكرة الزمالة قد تعددت أوجهها ومراتبها حتى طُبقت على العوائد وتفاصيل حياة المجتمع الجزائري تحت نظام الأمير عبد القادر.

---

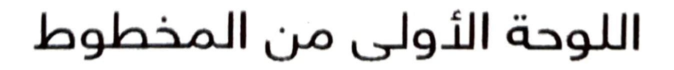
(1) اليوسي، الفهرسة، ص 26.

وأخيرا يُعد هذا النص تثمينا مهما لرصيد العلامة مصطفى بن التهامي من تراثه الضائع أو المجهول، وفي كتابة سيرته العلمية، والوقوف على عدد من أسماء أصحابه وتلامذته، على منوال تراكمي متدرّج لعله يفتح لنا أبعادا جديدة ومقاربات لدراسة سير أمثال خلفاء الأمير، بل ولتحليل دقيق للحياة الثقافية في الجزائر عهد الأمير عبد القادر وظروف الاحتلال الفرنسي الغاشم.

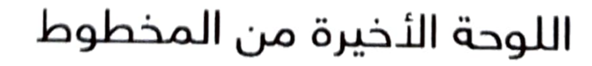
◻ الاعتناء بالمخطوط:

بعد قراءة متكررة لنص المخطوط، حرّرناه على الحاسوب، ثم راجعناه حتى نحيد عن الخطأ في التحرير قدر الإمكان. ثم قسّمنا النص إلى فقرات محصورة بين معقوفتين تدل على أنها زيادة منا.

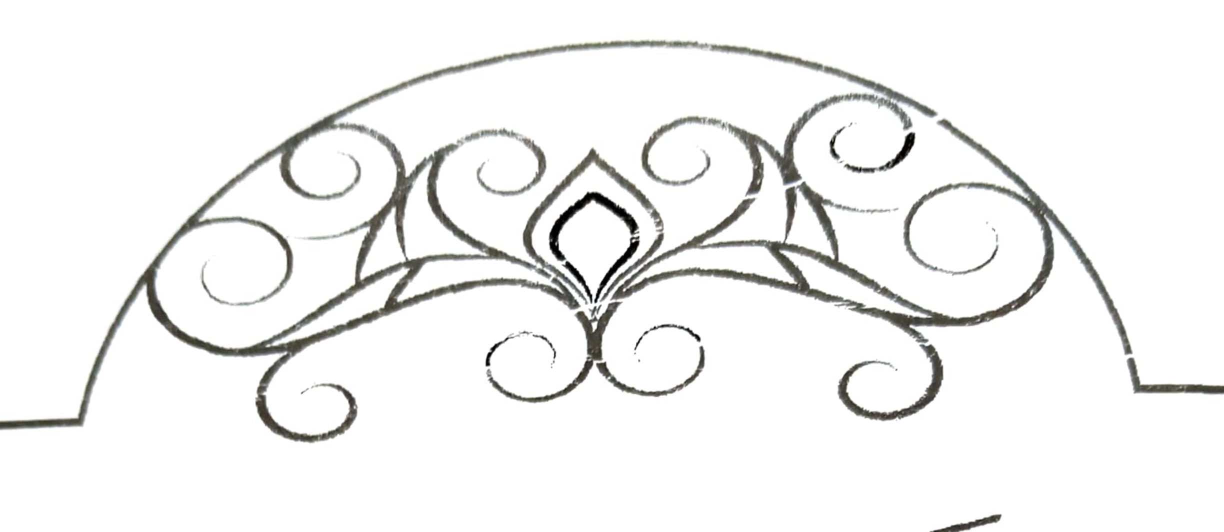
لأن النص يخلوا من الآيات والأحاديث، فإن عملنا في هذه الجزئية اقتصر على إيعاز النقول إلى مصادرها ومضانها، مع المقابلة بين النص من مصدره وبين نقول المصنف واقتباساته، التي وجدنا فيها اختلافا في المبنى دون المعنى، من حيث ترتيب العبارات تقديما وتأخيرا (انظر ص 52)، والإيجاز فيها (انظر ص 57)، كذا إسقاط فصول (ص 53)، والظاهر أن هذا الاختلاف يعود لاختلاف نُسخ المصدر، وليس من تصرف المصنف فيها، لكونه ينقل منها بقوله: "ما نصّه"، وإلا فإن له من العبارات ما تفيد أنه نقل بالمعنى لا باللفظ، وليس أمثاله ممن يُعجزهم التعبير وهو ما هو في اللغة والبيان. والله أعلم.



اللوحة الأولى من المخطوط



اللوحة الأخيرة من المخطوط



مسائل في المنطق

تصنيف

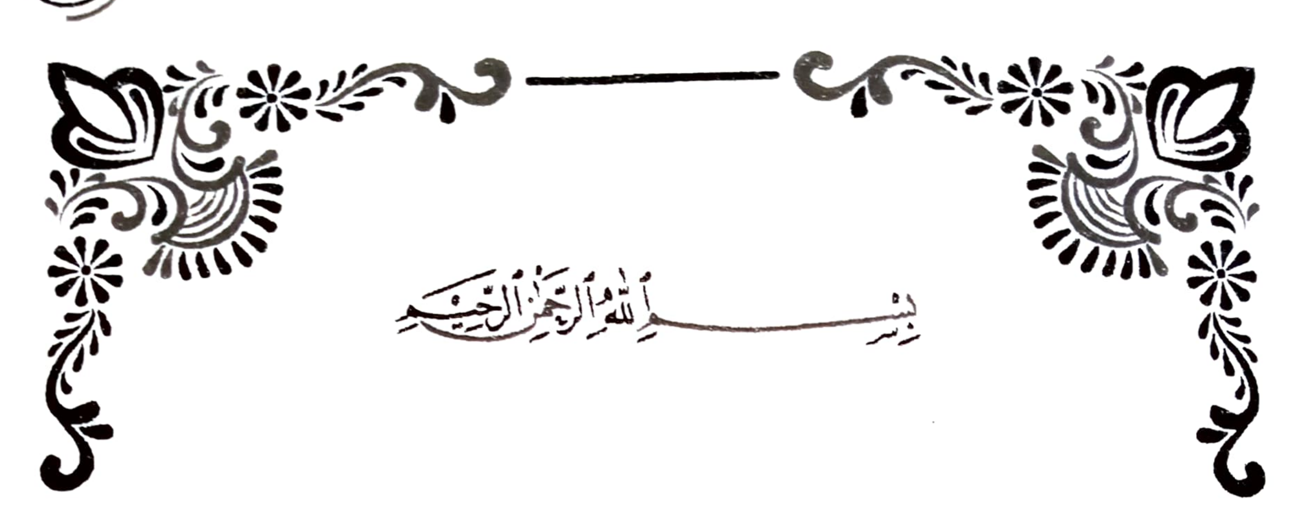
العلامة الإمام المحقق الخليفة مصطفى بن التهامي

الصدر الأعظم للأمير عبد القادر الحسني

(ت 1283هـ/1866م)







وصلى الله على سيّدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

[مقدمة الكاتب]

ولشيخنا العلامة قدوة المريدين وإمام المحققين مولانا السيد المصطفى بن أحمد بن التهامي، نفع الله به الإسلام، وجعله ملاذا للخاص والعام؛

[المعرّف]

[التعريف بالذاتيات]

قد علمت أن المعرّف من حيث هو يرجع إلى قسمين:

أحدهما: التّعريف بالذاتيات، والذاتي المنسوب للمناطقة يعتبر تارة من حيث أنه ذاتي للشيء، كذلك في الواقع كأن يُقال هذا ذاتي، فهذا دون غيره. وتارة يعتبر من حيث ما ثبت له في نفسه من الأحكام، كأن يُقال: الذاتي ما لا يتعلل وما يسبق في الوجودين وما يتوقف فهم الماهية.

فالكنه على فهمه وما ينقسم إلى جنس وفصل وغير ذلك من خواصه، لكونه كليا، ولا يتركب الحدّ إلا منه، وهذا ما أشار إليه ماتِنُ السُلّم[1] بقوله في تقسيم الكلي قسما ثناءيا بطريق الأصالة، ورد باقي الكليات إليها:

وأوّلا للذاتِ إن فيها اندرج[2] فانسبه [أو لعارضٍ إذا خرج][3]

[التعريف بالعرضيات]

الثاني: التعريف بالعرضيات؛ والعرض عند المناطقة هو العارض للماهية، المحمول عليها، كالأبيض للحيوان ونحوه، ولا يتركب الرسم إلا منه، ولما كان العرض خارجا عن الحقيقة والماهية قصدٌ[4] والتعريف به على الرسوم.

وتقرير[5] ذلك أن حقيقة الشيء وماهيته ما به الشيء هو هو، أي ما به يكون الشيء، ذلك الشيء، كالحيوان الناطق للإنسان، فإن الإنسان هو الإنسان بالحيوان الناطق، فيتحقق بتحققه، بخلاف

---

(1) يقصد الإمام الأخضري عبد الرحمن بن محمد (910هـ - 983هـ/ 1512 م- 1575م)؛ أديب منطقي، من أهل بسكرة، له كتب في البيان والمنطق اعتنى بشرحها العلماء، منها: "الجوهر المكنون في صدف الثلاثة فنون"، "السلم المنورق"...الخ. عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، ص 18. الحفناوي، تعريف الخلف، ج 2، ص 563.

(2) في الأصل: "فيه"، والتصويب من السلم. انظر ما يلي.

(3) الزيادة من السلم المنورق للأخضري، فصل في مباحث الألفاظ، البيت الخامس، ص 7.

(4) أو: قصرٌ.

(5) أو: "تقدير". والأرجح ما أثبتناه.

نحو: الضاحك، والكاتب للإنسان ...ـــــن[1] من الأمور الخارجة عن حقيقته العارضة، وإن كانت من خواصه اللازمة، فإنها مما يمكن تصور الإنسان بدونها، فإنه من العوارض.

وقد يُقال أن ما به الشيء هو هو باعتبار تحققه حقيقة -أي في الخارج-، فتحقق جزئياته فيه[2]، وباعتبار تشخصه هو به، أي تميزه في الخارج، فتشخصِ جزئياته وتميزها فيه.

[الفرق بين الحقيقة والهوية]

والفرق بين الحقيقة والهوية؛ أن الحقيقة تطلق بالنظر إلى الموجود في الخارج، لا بالنظر إلى المشخصات، وإن كان لا بدّ منها في التحقق، بخلاف إطلاق الهوية المنظور فيه إلى نفس المشخصات.

وقد يراد بالهوية التشخص، وقد يراد بها الوجود الخارجي، ومع قطع النظر عن ذلك (فهو)[3] ما مهية يقال ماهية الشيء ما به يجاب عن السؤال، كما أن الكمية ما به يُجاب عن السؤال: بكم.

إذا علمت هذا، وفهمت أن العرض هو المراد بقول السلّم:

---

(1) لم أوفق في استنطاق اللفظ، وهو على شاكلة: لكن/ أي من/ ..... ولعله تكرار للفظ "للإنسان" وشطبه الناسخ.

(2) نهاية اللوحة الأولى (وجه).

(3) اللفظ ألحقه الناسخ في الهامش الموالي للسطر، ولم يحدد موضعه من الكلام، فظهر لي أن موضعه المثبت أعلاه. والله أعلم.

"أو لعارض إذا خرج"[1]، تبيّن لك أن الحدّ إنما سُمي حدّا، لأن الحدّ: المنع. وهو يمنع غير افراد المحدود من الدخول فيه، ويمنع ما هو من افراد المحدود من الخروج عنه.

وهذا المعنى وإن كان ثابتا بالرسم، لكنه ثبت بالخاصة التي هي رسم وعلامة، لأن الرسم في اللغة: الأثر. والعلامة بخلاف الحدّ، فإنه بالذاتيات، وشتان ما بين ما استدل بذاتيه الذي لا يمكن فهم الذات بدونه، وما استدل بأمره وعلامته.

[الفرق بين الذاتي والعرضي]

قال البناني[2]: "قد علمت الفرق بين الذاتي والعرضي من حيث مفهومهما، وكثيرا ما يلتبسان من حيث المصدوق، ومن هنا يشكل الفرق بين الفصل والخاصة، حتى زعم بعضهم أن تفريقهم بين الناطق والضاحك (إنما هو اصطلاحي فقط)[3]، حيث

(1) الأخضري، السلم المنورق، فصل في مباحث الألفاظ، -من عجز البيت الخامس-، ص 7.

(2) أبو عبد الله محمد بن الحسن (ت 1194هـ/ 1780م)، العلامة العارف، أخذ عن محمد جسوس وقريبه محمد بن عبد السلام البناني. وعنه أخذ الطيب بن كيران والشيخ بنيس وعبد القادر شقرون... له حاشية على الزرقاني على المختصر، وحاشية على مختصر السنوسي في المنطق، وشرح على السلم وغيرها. إتحاف المطالع، ج 1، ص 24. الأعلام للزركلي ج 6، ص 91، شجرة النور الزكية ج 1، ص 514. سلوة الأنفاس، ج 1، ص 174، 175. فهرس الفهارس ج 1، ص ص 227 - 229.

(3) عبارة مقدّمة عن موضعها، وإن لم تخل بالمعنى، فموضعها في شرح البناني من سياق الكلام: "بين الناطق والضاحك حيث جعلوا الأول فصلا، والتعريف به حداً، الثاني خاصة، والتعريف به رسما، إنما هو اصطلاحي فقط". انظر شرح البناني على

جعلوا الأول فصلا، والتعريف به حداً، والثاني خاصة، والتعريف به رسما، وليس كما زعم فإن كون الشيء جزأ من الحقيقة، أو خارجا عنها أمر ثابت في الواقع، ليس راجعا للاصطلاح.

نعم؛ التسمية بالفصل والخاصة أمر اصطلاحي، ولكن ليس الكلام فيها، وقد فرّق بينهما القدماء بثلاثة فروق:

الأول: أن الذاتي هو[1] الذي لا يمكن فهم الذات بدونه، والعرضي بخلافه.

الثاني: أن الذاتي هو الذي لا يعلّلُ، والعرضي يعلل[2].

الثالث: أن الذاتي هو الذي لا تبقى الذات مع توهم رفعه، والعرضي بخلافه.

مثاله: -الناطق-، فإنه لا يمكن فهم ماهية الإنسان بدونه، ويمكن فهمها بدون -ضاحك-، كما أنه ثبت لها بلا علة، و -الضاحك- معلول بالتعجب المعلول بإدراك الغرايب، المسبوق[3] بإطلاق الإدراك المسبوق بالقوة العاقلة التي هي الناطقية، وكما أنه لا يمكن توهم رفع الناطق مع بقاء حقيقة الإنسان بخلاف الضاحك". اهـ[4].

السلم، ص 71.

(1) نهاية اللوحة الأولى (ظهر).

(2) بعد هذا الموضع كلام طويل في شرح البناني، تخطاه الشيخ. انظره: ص 71.

(3) في شرح البناني: "بمطلق". ص 72.

(4) شرح البناني على السلم، ص 71، 72.

إذا تمهّد هذا؛ فقول الشيخ خ[1]: "ورَسَمه ببعض خواصه... الخ"[2]. مراده أن جميع الرسم خواصٌ ليس فيه شيء من الذاتيات إلا الجنس، وهو الاسم الذي يشترك فيه المعرف وغيره. وليس قصده أنّ المعرف فيه بعض الخواص وبعض الذاتيات.

واعتذاره عن المصنف[3] بالتقريب للمبتدئ، لكونه خاليا من الاطراد، والانعكاس، بمعنى أنه لم يعرفه بجميع خواصه حتى لا يشاركه غيره، ولا يخرج عنه فرد من أفراده، كأن يقول كما قال جمال الدين ابن هشام[4]: "اسم أو ما في تأويله، أسند إليه فعل، أو ما في تأويله..." الخ[5].

---

(1) يقصد شارح الآجرومية، الشيخ خالد بن عبد الله بن أبي بكر الجرجي (الجرجاوي) الأزهري الشافعي، زين الدين، ويُعرف بالوقاد، (838-905 ه)، نشأ وعاش بالقاهرة، أخذ عن: يعيش المغربي، داود المالكي، المنهوري... وعنه: ابن الحاجب المصري، والعضد. له من المصنفات: شرح البردة، شرح مقدمة الجزرية، الألغاز النحوية...الخ. انظر: السخاوي، الضوء اللامع، ج 3، ص 171. الزركلي، الأعلام، ج 2، ص 297. ابن العماد، شذرات الذهب، ج 10، ص 38، 39. الغزي، الكواكب السائرة، ج 1، ص 190.

(2) شرح خالد الأزهري للآجرومية، ص 175.

(3) في الأصل: "المصـ".

(4) أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن هشام، الأنصاري، المصري النحوي الشافعي ثم الحنبلي (ت 761 ه): أخذ عن أبي حيان وتاج الدين التبريزي والفكهاني، من مصنفاته: مغني اللبيب، تعليق على الألفية، شذور الذهب...الخ. الشوكاني، البدر الطالع، ج 1، ص ص 400 - 402.

(5) الأنصاري ابن هشام، أوضح المسالك، ج 2، ص 83.

فعلى هذا تكون آجزاء التعريف كلها من الخواص؛ وهو أن التعريف بالمشتق من حيث هو مشتق تعريف بالخاصة، إذ المشتقات كلها خواص، اعتبارا بمأخذ الاشتقاق، وهذا على وجه الجدل والشذل[1]، وإلا فلا معنى لقوله المرفوع إلا قابلة الرفع والقبول.

اتفق المناطقة والمتكلمون ومُحقِقوهم من المتقدمين والمتأخرين على خاصيته، ولم يخالف في ذلك إلا القليل، فخصوه ونسبوه لركاكة الفهم وسقم النظر، وجعلوه[2] عنده بها[3]، فلا تذكر له في التعريف من حيث الحكم بها على المعرف حتى يحتاج إلى تصوره قبلها، بل ليتميز عنده بها، بخلاف الأحكام، فإنه لا يعرف، فأثبوتها إلا بعد تصور المحكوم عليه بدونها.

مثلا؛ من عرف المرفوعات وتميزت عنده، وسأل عن ما يميز الفاعل منها صح أن يعرف له الفاعل، فإنه اسم مرفوع بفعل مقدم عليه، أو يحار مجزأه[4]، ومن سمِع أن كل فاعل مرفوع، واحتاج إلى تصور الفاعل لينطق به معروفا، لم يصح تعريفه له بأنه الاسم المرفوع الخ، لأنه لا يحكم عليه بالرفع حتى يتصوره، ولا يتصور إلا بتصور أجزاء تعريفه، التي منها أنه مرفوع، فيلزم الدور، وبما ذكر يجاب عن ذكر ابن مالك النسب في الحال"،

---

(1) لم أقف على معناه.

(2) نهاية اللوحة الثانية (وجه).

(3) كذا ظهر.

(4) أو: مجراه"

والله أعلم، انتهى كلامه بحروفه، وانظر بقيته[1].

فظهر مما قررنا صراحة، وظمنا أن الرفع ونحوه ليس من الذتيات، ولا من الأوصاف النفيسة، وإذا انتفى عده من ذلك، ثبتت له اللازمية المستوجبة كونه من العرضيات.

قال العلامة الأبهري[2] في حاشيته على العضد[3] معترضا على السعد[4] ما نصه: "إذ من خواصه -يعني الذاتي- أن لا يكون [إثباته للذات و] [5] التصديق به معللا بالذاتي، فإن[6] العلة (متقدمة على معلولها، ولا تقدم للذات على ذلك ولا بغيرها)[7]،

---

(1) ليس في سياق النص ما يُشير إلى مصدره، وإن كان الظاهر أنه تابع لشرح الأزهري للآجرومية، أو الأنصاري ابن هشام في أوضح المسالك، فليس هو في كليهما. والله أعلم.

(2) الأبهري سيف الدين أحمد (ت 800 هـ). متكلم نحوي. حاجي خليفة، كشف الظنون، ج 2، ص 1853.

(3) عضد الدين الإيجي عبد الرحمن البكري، القاضي، (700 - 756هـ)؛ من بلدة إيج من نواحي شيراز، من مؤلفاته: آداب عضد الدين، إشراق التواريخ، بهجة التوحيد، تحقيق التفسير في تكثير التنوير... الخ. انظر" البغدادي إسماعيل باشا، هدية العارفين، ج 1، ص 527. حاجي خليفة، كشف الظنون، ج 2، ص 1853.

(4) سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني الهروي الخراساني الحنفي (722 - 792هـ)، علامة فقيه أديب، له مصنفات منها: إرشاد الهادي في النحو، تهذيب المنطق والكلام، شرح حديث الأربعين، فتاوى الحنفية، شرح العقائد النسفية... الخ. البغدادي إسماعيل باشا، هدية العارفين، ج 2، ص 429.

(5) الزيادة من حاشية الأبهري على شرح العضد على مختصر ابن الحاجب، مخطوط، ل 13 وجه.

(6) في حاشية الأبهري: "لأن".

(7) في حاشية الأبهري، بلفظ: "يجب تقدمها على ما يعلل بها، والذات ليست لذلك

وهو ظاهر.

(وأما العرضي فإن بيناه، فإنه يعلل إثباته للذات بها، لتقدم تصورها على تصوره، وما وقع في كلامهم من أنه لا يعلّل بمعناه بغير الذات، ومن ثم عرفوه بأنه الذي يكفي تصور الملزوم في العلم به)"[1]. إلى آخر كلامه[2].

ولا محذور في كون الشيء معلولا لشيء وعلة لشيء آخر، فإنه ثبوت العرضي للذات، وبذاته بعلة مُغايرة، فإن القريب معلول للذات، وأثر من آثارها، وهو علة للبعيد ...[3]

قال العلامة أبو العباس المذكور:[4] "أو لأنه في الكلام[5] على تعريف المناطقة والمتكلمين للذاتي، والوصف النفسي فيما إذا حمل تعريف المتكلمين على ما يعم ما للمناطقة مع الزيادة،

ولا ..... الذات". انظر: ل 13 وجه.

(1) في النسخة المخطوطة من حاشية الأبهري جاءت العبارة بلفظ: "وأما العرضي كاللازم مثلا، فإن كان بينا يعلل إثباته للذات بها، لأن تصوره .... عن تصورها، وهي التي يقتضي ثبوتها، وقولهم اللازم البين غير معلل معناه بغير الذات، ولهذا قالوا في تعريفه: هو الذي يكفي تصور الملزوم أو تصوره مع اللازم في الحكم بالملازمة...". حاشية الأبهري، ل 13 وجه.

(2) حاشية الأبهري: ل 13 وجه.

(3) عبارة لم أوفق في استنطاقها.

(4) الظاهر أنه يقصد الإمام الأبهري؛ سبق ذكره، وأما حاشيته فوقفت على نسخة مخطوطة، ولم أقف على النص المقتبس منها، ولعله بالجزء المبتور (الآخر)، أو يقصد عَلَما آخر غير الأبهري، والله أعلم.

(5) نهاية اللوحة الثانية (ظهر).

والمزيد لا يخلوا من كونه لازما بينًا، أو غير بيّن، أو غير لازم، أو اثنين منهما، أو الجميع، أو الأقسام كلها باطلة من ثلاثة أوجه ذكرها، ولكنا نقتصر على الثاني لمسيس الحاجة إليه، ونصه:

ثانيها أنه قد سبق في شيء من تلك التعاريف ما يصرح بأن النفسي لا يصح فيه توهم انتفاء، واللازم البين وغيره، وغير البين، بأجمعها يصح فيها توهم الانتفاء، فلا يصح حمل كلامهم عليها، لا على المباينة ولا على العموم.

على أن جمعا من المتكلمين كالشيخ يس[1] والشيخ الغنيمي[2] والشيخ عيسى السكتاني[3] والشيخ يحي الشاوي[4]، في حواشي

(1) العليمي ياسين بن زين الدين الحمصي الشافعي (ت 1061 هـ)؛ نزيل مصر، شيخ العربية، من أئمة اللغة والبيان. أخذ عن: الشهاب الغنيمي، السطوحي منصور... تصدر في الأزهر لإقراء العلوم. له مؤلفات منها: حاشية على المطول، حاشية على المختصر، حاشية على شرح التوضيح، حاشية على الألفية...الخ. انظر: المحبي، خلاصة الأثر، ج 4، ص 491، 492.

(2) شهاب الدين أحمد بن محمد الخزرجي الأنصاري المصري (ت 1044 هـ)، من علماء المنقول والمعقول، أخذ عن: محمد الرملي، البكري محمد بن أبي الحسن الصديقي... من مؤلفاته: حاشية على صغرى السنوسي (أم البراهين)، شرح على مقدمة العارف عبد الوهاب الشعراني في علم العربية...الخ. انظر: المحبي، خلاصة الأثر، ج 1، ص ص 312 – 315. الزركلي، الأعلام، ج 1، ص 237.

(3) أبو مهدي عيسى بن عبد الرحمن السكتاني الرجراجي المالكي المراكشي (ت 1062ه)، مفتي مراكش وقاضيها وعالمها، من مجددي أمر دين هذه الأمة في زمنه، أخذ عن: أبو العباس المنجور... وعنه الكثير، منهم: محمد بن سعيد، محمد بن سليمان...الخ. من مؤلفاته: حاشية على أم البراهين، كتاب في النوازل، أجوبة فقهية. انظر: المحبي، خلاصة الأثر، ج 3، ص 235، 236. الزركلي، الأعلام، ج 5، ص 104.

(4) أبو زكريا يحي بن الفقيه أبي عبد الله محمد بن محمد النائلي نسبا، الملياني الشاوي تسمية المالكي مذهبا (ت 1096ه)، علامة الجزائر في وقته، ولد بمليانة

الصغرى صرحوا بأن اللوازم البينة ليست من الأوصاف النفسية عند المتكلمين، وحيث كان اللزم البين خارجا فقير اللزم، وغير البين من باب أولى، أي لقرب البين من النفسي بخلافهما".

ثم قال: "وبالجملة فلهم في هذا المحل تعريفات وأسئلة وتصريحات؛ فالتعريفات متباينة فيما بينهما، والأمثلة فيها اللازم البين كالتحيز وقبول الأعراض وقيام الصفة بمحل ونحوها، وغير البين كحدوث الاجرام وعدم العرضي الزماني الثاني. والتصريحات بخلاف ذلك". انتهى.

وقال في محل آخر في تحقيق الذاتيات والعرضيات ما نصه: "وفي كلام أقوام آخرين كالمقترح[1] والشريف[2] واليفرني[3]

ونشأ بمدينة الجزائر، أخذ عن: محمد بن محمد بهلول، سعيد قدورة، وغيرهما. وتصدر للإقراء بالأزهر حين رحلته، وعقد مجلسا بجامع بني أمية بدمشق الشام. من مؤلفاته: حاشية على أم البراهين، أصول النحو...الخ. ودفن بمصر. انظر: المحبي، خلاصة الأثر، ج 4، ص ص 486- 488. الكتاني عبد الحي، فهرس الفهارس، ج 2، ص 1132.

(1) تقي الدين مظفر بن عبد الله المصري المعروف بالمقترح (ت 612 هـ)؛ علاّمة نظّار محدث، أخذ عن أبي الطاهر بن عوف، درّس وحدّث بمصر ومكة، من مصنفاته: شرح المقترح في المصطلح، للبروي. السبكي، طبقات الشافعية، ج 8، ص 372. حاجي خليفة، كشف الظنون، ج 2، ص 1793.

(2) علي بن محمد الحنفي الشريف الجرجاني (ت 814هـ) بشيراز؛ علامة بلاد الشرق، له مصنفات منها: شرح المواقف للعضد، شرح التجريد للطوسي. السيوطي، بغية الوعاة، ج 2، ص 196، 197.

(3) أبو الحسن علي بن عبد الرحمن اليفرني الطنجي (ت 734ه)؛ فقيه فرضي، أخذ عن أبي الحسن الصغير وغيره وعنه: الإمام السطي وغيره. من مؤلفاته: تقييد على المدونة، المباحث العقلية في شرح معاني العقيدة البرهانية. انظر: مخلوف، شجرة النور، ج1، ص 313.

وصاحب البرهانية[1] والفهري[2] وغيرهم ثم لا يحصون كثرة، ما هو صريح، فإن النفسية عندهم هي ما قبل اللازم البين، وجزم المحشون المذكورون قبل بخروج[3] اللازم عنها، وقد صرحوا بأن اللازم يتصور ارتفاعه مع بقاء الذات، وجعلوا ذلك فارقا بين لازم الماهية وبين جزئها".

قال السيد[4] في حاشية على العضد، عند قوله (والذاتي ما لا يتصور فهم الذات قبل فهمه)[5] ما نصه: "واعتبر ذلك في الثلاثة، إذ يمتنع توهم ارتفاع الواحد ذهنا أو خارجا مع بقاء ماهيتها [هناك][6]، ولا يمتنع تصور ارتفاع الفردية مع بقائها"[7].

(1) العقيدة البرهانية والفصول الإيمانية، لأبي عمرو عثمان بن عبد الله السلالجي الأصولي (ت 574هـ)؛ إمام أهل المغرب في علم الاعتقاد، أخذ عن: التادلي محمد بن عيسى، وابن حرزهم، وابن الإشبيلي أبو الحسن علي اللخمي... وعنه أخذ: الكتامي بن عبد الكريم. زهد في الدنيا وانتصب لتعليم العلم. انظر: المكناسي، جذوة الاقتباس، ج 2، ص 458. التادلي، التشوف إلى رجال التصوف، ص ص 198 - 200. حاجي خليفة، كشف الظنون، ج 2، ص 1158.

(2) ابن التلمساني شرف الدين أبو محمد عبد الله الفهري التلمساني (ت 644هـ/ 1246م): فقيه أصولي شافعي، أصله من تلمسان واشتهر بمصر، تصدر للإقراء، من مصنفاته: شرح المعالم في أصول الدين، شرح التنبيه (في فروع الفقه) سماه "المغني"... الخ. الزركلي، الأعلام، ج 4، ص 125.

(3) نهاية اللوحة الثالثة (وجه).

(4) يقصد الشيخ علي بن محمد الحنفي السيد الشريف الجرجاني، سبقت ترجمته.

(5) ابن الحاجب، مختصر منتهى السؤل والأمل في علمي الأصول والجدل، مج 1، ص 209.

(6) الزيادة من حاشية الجرجاني، ج 1، ص 260.

(7) حاشية الجرجاني على شرح الإيجي لمختصر ابن الحاجب، ج 1، ص 260.

قال سيد المحققين وسند المدققين النحرير .... [1] في حاشيته: "ومأخذه ما قيل من أن الجزء لا يمكن توهم ارتفاعه مع بقاء الماهية، بخلاف اللازم، إذ قد يتصور ارتفاعه مع بقائها كالثلاثة[2]، إذ قد[3] يمتنع توهم ارتفاع الواحد ذهنا أو خارجا، مع بقاء ماهيتها هناك، ولا يمتنع تصور ارتفاع الفردية مع بقائها، وإن امتنع تحقق الثلاثة فيهما منفكة عنها، فالمحال هنا[4] هو المتصور دون التصور، وأما في الجزء فكلاهما محال.

وعلى هذا فمعناه أن الذاتي محمول لا يمكن أن يتصور كون الذات مفهوما حاصلا في العقل بالكنه، ولا يكون هو بعد مفهوما حاصلا فيه[5]، والسبب في ذلك أن رفع الذاتي هو رفع الذات بعينه، فامتنع توهم الانفكاك، فلو قدر عدمه، أي فرض وتصور أنه معدوم في العقل لكان بعينه فرضا [وقصورا][6]، (وتصور الرفع الذات)[7]، بخلاف اللازم، [كالمتضايف][8] فإن ارتفاعه مغاير لارتفاع ملزومه، وإن كان مستلزما له ذهنا وخارجا، فأمكن

---

(1) عبارة لم أوفق في قراءتها، على أن المقصود هنا هو الجرجاني.

(2) في حاشية الجرجاني بلفظ: "واعتبر ذلك في الثلاثة". ج 1، ص 260.

(3) سقط من حاشية الجرجاني.

(4) في حاشية الجرجاني: "ههنا". ج1، ص 260.

(5) بعد هذا الموضع كلام للجرجاني في حاشيته بمقدار ثلاثة أسطر، تخطاه المصنف.

(6) الزيادة من حاشية الجرجاني.

(7) في حاشية الجرجاني بلفظ: "لعدم الذات فيه".

(8) زيادة من حاشية الجرجاني.

تصور الانفكاك..."[1].

أي قال فإن تصور رفع اللازم لما كان لا يوجب فسادا لا في ماهية الملزوم ولا في ماهية اللازم، كان ممكنا، وإن لم يطابق الخارج ولا كذلك الجزء، فإن رفعه يوجب فسادا في الماهية، وإذا فسدت[3] لم توجد، فلا تتصور، لأنها إن تصورت فاسدة، فليست بماهية أو صحيحة، فالفرض أنها ليست موجدة مثلا الثلاثة مع رفع الواحد، إذا تصورت منها الثلاثة فلم تعمل برفع الواحد، وإذا تصورت منها الإثنين فليست بثلاثة.

وإيضاحه أن تعتبر الوجود الخارجي والوجود الذهني والوجود ...[4] نفس الأمر، وتعتبر فيها رفع اللازم ورفع الجزء، فتجد رفع اللازم لا يتأتى في الخارج ولا في الذهن إذا كان تابعا للخارج، أما إذا كان تابعا لما في نفس الأمر فيتأتى كما يتأتى في نفس الأمر.

بمعنى أنك إذا لاحظت ماهية الملزوم في نفسها، وجدتها لا تتوقف على اللازم من حيث أنها ماهية، ولا في الذهن، وهو ظاهر، ولا في نفس الأمر. بمعنى أنك إذا لاحظت ماهية الثلاثة من حيث أنها ثلاثة، وجدتها قطعا تتوقف على الواحد، فإذا رفع الواحد مع بقاء الثلاثة، لا يتأتى في الخارج من حيث الوجود، ولا

(1) حاشية الجرجاني على شرح الإيجي لمختصر ابن الحاجب، ج 1، ص 260.

(3) نهاية اللوحة الثالثة (ظهر).

(4) عبارة مطموسة.

في نفس الأمر من حيث تحقق الماهية، ولا في الذهن من حيث التصور.

أما إذا كان باطلا في نفس الأمر، كما إذا قال لك قائل: تصور الأربعة على أنها واحد أو اثنان أو ثلاثة أو ستة أو غير ذلك. فإنك لا تقدر على ذلك.

والعلة فيه أن التصور تابع دائما لما في الخارج أو نفس الأمر، وإذا بطل الشيء فيهما بطل التابع لبطلان المتبوع، ومنه رفع الثلاثة مع رفع الواحد، فإنه بمنزلة واحدة، سواء كانت ذهنية أو خارجية، كما أنه إذا تصورها على أنها اثنان". اهـ.

وقد صرح صاحب القول الفصل في الفرق بين الخاصة والفصل[1]، بأن أجزاء المادة إذا قيست إلى المادة[2] كانت حدا، سواء كانت ذهنية أو خارجية. كما أنه إذا لم تكن له إلا الأجزاء الحسية فهو رسم بالنظر إلى الحقيقة[3] المادية، أو لم يُرَد إلا هي

---

(1) يقصد الشيخ أبو علي الحسن بن مسعود بن علي اليوسي (ت 1102هـ)، إمام وقته وعابد زامنه، درس بالزاوية الدلائية وحواضر كثيرة بالمغرب. تصدر للتدريس بجامع القرويين ثم بمراكش، له مصنفات منها: حاشيته الكبرى، حواشي على شرح مختصر السنوسي، فهرسة، شرح على جمع الجوامع، المحاضرات، زهر الأكم في الأمثال والحكم، القول الفصل في الفرق بين الخاصة والفصل، وكتابه المذكور توجد نسخة منه مخطوطة بالخزانة العامة، ضمن مجموع (د 196 223).
انظر: فهرسة اليوسي، ص ص 50- 80. الإفراني، صفوة من انتشر، ص ص 344- 350.

(2) نهاية اللوحة الرابعة والأخيرة (وجه).

(3) في هذا الموضع أشار الكاتب بسهم ربطه بلفظ "فهو" السابق، فلعل مراده أن يكون التعبير على نحو: "الأجزاء الحسية رسم بالنظر إلى الحقيقة فهو المادية"،

كانت أجزاؤه حد، أو أن الشيء إذا كانت له ماهية حسية وعقلية، وعرف بذكر الأجزاء الحسية، فهو رسم بالنظر إلى الحقيقة، وحدٌّ بالنظر إلى الحسية، وأن من الماهية الاعتبارية الماهية الحسية، التي يوضع لمجموعها شيء واحدٌ كالعشرة من الآحاد، والجيش من الأفراد، فلا شك أن ذاتياتها هي الأشياء المتعلقة منها، وما سوى ذلك عرض.

وقال: "قيل فإن قلت إذا عرف بالأجزاء الحسية على طريق الاشتقاق فذلك حد أو رسم، قلت يظهر في بادئ الرأي أنه رسم فقط لما يظهر أن ذلك وصف[1] عارض. ولا يسع من كلام بعض الأئمة أن الحدّ الحقيقي لا يكون إلا بما يصح جملة من الذاتيات". اهـ.

[خاتمة المصنف]

هذا ما تيسر لنا جمعه في جواب السؤال، وكثرة تشعباته لا تكاد تخلص، والكلام فيه يزيد كثرة وصعوبة وفيما ذكرناه كفاية لمن تأمله بإنصاف، والله يلهمنا رشدنا، وأن يجعل النصح بشقانا ومقصدنا، وهو سبحانه أعلم ..[2]

والله أعلم.

(1) كذا ظهر لي، والله أعلم.

(2) لفظ لم أوفق في استنطاقه.

[خاتمة الكاتب]

على يد كاتبه، أحقر خلق الله وأحوجهم لما عنده، محمد الشريف بن بلحرش النايلي[1]، كان الله له نصيرا وولي. 19 ربيع الأول [2]1261 من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التسليم، في نواحي ملوية ببلاد أولاد ستوت، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.



(1) راجع ترجمته في تقديمنا للمخطوط، ص ص 32 - 37.

(2) الموافق لسنة 1845م.

قائمة المصادر والمراجع المعتمدة في قسم الدراسة

□ الدراسات الميدانية:

1. مقبرة سيدي علي بوشنتوف (البقيع)، مطمور، معسكر.

□ الرواية الشفهية:

2. رواية عن السيد إبراهيم تهامي، في 01 جوان، 2020م.

□ المصادر المخطوطة:

المصنفات المخطوطة:

3. الفاسي عبد الرحمن، إثمد الأبصار في الاختصاص بالشرفاء الأخيار، مخطوط مصور بخزانتي.

4. شنتوف العربي، الحقيقة والمجاز في الرحلة إلى الحجاز، مخطوط بخزانة الشيخ محمد التهامي، تغنيف، معسكر.

5. ابن التهامي مصطفى، مسائل في المنطق، مخطوط بالمكتبة الوطنية الجزائرية، تحت رقم: 1441.

□ الوثائق والنصوص المخطوطة:

6. وثائق عائلة التهامي، خزانة الشيخ محمد تهامي، تغنيف، معسكر.

7. تخميس العلامة عبد الرحمن بن أبي معزة لقصيدة الشيخ

العربي الدمناتي في مدح باي وهران، ضمن مخطوط (إرشاد المريدين إلى طريق الواصلين) للشيخ محيي الدين بن مصطفى المختاري الحسني، خزانة الأمير جعفر الحسني الجزائري، دمشق، سورية.

▫ المصادر المطبوعة:

○ الوثائق:

8. وثائق وأعمدة نسب عرش أولاد سيدي احمد بن علي، بمكتبتي.

9. وثيقة (شهادة اعتراف)، صادرة عن بلدية ماوسة/ دائرة غريس/ ولاية معسكر، بتاريخ 2004-02-15م، بحوزة السيد حبيب بن قضنية، معسكر.

10. شجرة نسب أسرة التهامي، نسخة مصورة بمكتبتي.

○ المصنفات:

11. الباشا محمد، تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر، المطبعة التجارية، الإسكندرية، 1903م.

12. بلهاشمي بن بكار (بكارة)، مجموع النسب والحسب، مطبعة ابن خلدون، تلمسان، 1961م.

13. الجزائري أحمد بن محبي الدين الحسني، نثر الدر وبسطه في بيان كون العلم نقطة، تح: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب

العلمية، لبنان.

14. الزياني محمد بن يوسف، دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران، تح: الشيخ المهدي البوعبدلي، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2013م.

15. الطيب بن المختار، القول الأعم في أنساب قبائل الحشم، ضمن مجموع النسب والحسب، مطبعة ابن خلدون، تلمسان، 1961م.

16. المزاري، طلوع سعد السعود، دار البصائر، الجزائر، طبعة خاصة، 2009م.

17. المشرفي العربي أبو حامد، اليواقيت الثمينة الوهاجة في التعريف بسيدي محمد بن علي مولى مجاجة، تح: حمدادو بن عمر والعربي بوعمامة، كتاب ناشرون، لبنان، ط1، 2012م.

18. الشطي محمد جميل، أعيان دمشق في القرن الثالث عشر ونصف القرن الرابع عشر، دار البشائر، دمشق، ط1، 1994م.

◻ المراجع:

19. الأعمال الكاملة للشيخ المهدي البوعبدلي، قسم التراجم، عالم المعرفة، الجزائر، ط1، 2013م.

20. بدر المقري، خطط المغرب الشرقي، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، ط1، 2006م.

21. حشلاف، سلسلة الأصول في شجرة أبناء الرسول، نشر

الذاكر المذكور، ط1.

22. مجموعة مؤلفين، مقاومة الحاج موسى بن الحسن المدني الدرقاوي، دار الجلفة أنفو، الجلفة، ط 1، 2017م.

23. سعد الله أبو القاسم، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، دار البصائر، الجزائر، طبعة خاصة، 2007م.

24. سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1998م.

25. بوعزيز يحي، أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، دار البصائر، الجزائر، ط خاصة، 2009م.

26. بوعزيز يحي، بطل الكفاح الأمير عبد القادر الجزائري، دار البصائر، الجزائر، طبعة خاصة، 2009م.

27. بوعزيز يحي، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، دار الهدى، الجزائر.

28. عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، دار الوعي، الجزائر، 1438هـ/ 2017م.

29. صلاح الدين بن نعوم، كراسة من التراث الجزائري، دار السادة المالكية، المدية/ الجزائر، ط 1، 1443هـ/ 2021م.

30. صلاح الدين بن نعوم، القطف الداني في مناقب أولاد سيدي احمد بن علي الثعباني، دار النشر الجامعي الجديد، تلمسان، 2019م.

31. القاسمي، أعلام التصوف في الجزائر، دار الخليل القاسمي، الجزائر، ط1، 1427هـ.

32. شرف عبد الحق، العربي بن عبد القادر بن علي المشرفي حياته وآثاره، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2012م.

□ القواميس والموسوعات:

33. رابح خدوسي وآخرون، موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين، منشورات الحضارة، الجزائر.

□ المذكرات والرسائل الجامعية:

34. زاير عبد القادر، دور خلفاء الأمير عبد القادر في بناء الدولة الجزائرية، ماجستير، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2009- 2010.

35. الخثيري زكريا، تحقيق: فهرسة اليوسي، دبلوم الدراسات العليا المعمقة، جامعة محمد الخامس، الرباط، 2004م.

□ المجلات والجرائد:

36. بن سالم مسعود، المقاوم سي الشريف بلحرش، خليفة الأمير عبد القادر على أولاد نايل، مجلة المركز الثقافي الإسلامي -فرع الجلفة-، ع 07، ص ص 110- 113.

37. سليمان الريسوني، جريدة المساء المغربية، 16 / 02 / 2013م.

38. صلاح الدين بن نعوم، سيرة الخليفة الحاج مصطفى بن

أحمد بن التهامي، مجلة الثقافة الإسلامية، وزارة الشؤون الدينية، ع 16، ص ص 217 - 227.

قائمة المصادر والمراجع المعتمدة في التحقيق

❶ المصادر

◻ المخطوطة:

1. حاشية الأبهري على شرح العضد على مختصر ابن الحاجب، مخطوط منشور في موقع Archive.org.

◻ المطبوعة:

2. الأزهري خالد، شرح الآجرومية، تح: حايف النبهان، دار الظاهرية للنشر والتوزيع، ط1، 1438ه/ 2017م.

3. الأنصاري ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، منشورات المكتبة العصرية، بيروت.

4. الأخضري عبد الرحمن، السلم المنورق، المكتبة الهاشمية، اسطنبول، ط 2، 2014م.

5. البناني محمد بن الحسن، شرح السلم، المطبعة الكبرى الأميرية (بولاق)، مصر، ط 1، 1318ه.

6. البغدادي إسماعيل باشا، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، دار إحياء التراث العربي، بيروت/ لبنان.

7. الجرجاني: حاشية على شرح الإيجي على مختصر ابن

الحاجب، تح: محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1424ه/ 2004م.

8. ابن الزيات التادلي، التشوف إلى رجال التصوف، تح: أحمد التوفيق، مطبعة النجاح، الدار البيضاء/ منشورات كلية الآداب بالرباط، ط 2، 1997م.

9. ابن الحاجب، مختصر منتهى السؤل والأمل، في علمي الأصول والجدل، تح: نذير حمادو، دار ابن حزم، ط 1، 1427هـ/ 2006م.

10. المحبي، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، المطبعة الوهبية، مصر 1284هـ.

11. المكناسي أحمد، جذوة الاقتباس في ذكر من حلّ من الأعلام مدينة فاس، دار المنصور، الرباط، 1973م.

12. مخلوف محمد، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، تح: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط 1، 1424هـ/ 2003م.

13. السبكي تاج الدين، طبقات الشافعية الكبرى، تح: محمد محمود الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، دار إحياء الكتب العربية، ط 1.

14. السخاوي شمس الدين، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار الجيل، بيروت، ط1، 1412هـ/ 1992م.

15. ابن العماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تح: عبد القادر ومحمود الأرنؤوط، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، ط 1، 1414هـ/ 1993م.

16. الشوكاني، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

17. الغزي، الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1418ه/ 1997م.

❷ المراجع:

18. الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط 15، 2002.

19. حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار إحياء التراث العربي الإسلامي، بيروت.

20. الحفناوي، تعريف الخلف برجال السلف، تح: خير الدين شترة، دار كردادة، الجزائر، ط خاصة، 2015م.

21. الكتاني محمد، سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس، تح: عبد الله، حمزة، محمد حمزة الكتاني، دار الثقافة، الدار البيضاء/ المغرب، ط 1، 1425هـ/ 2004م.

22. الكتاني عبد الحي، فهرس الفهارس والأثبات، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 1402هـ/ 1982م.

23. ابن سودة عبد السلام، إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث والرابع، تح: محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1417هـ/ 1997م.

24. عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، دار الوعي، الجزائر، 1438هـ/ 2017م.

❸ الرسائل الجامعية:

25. الخثيري زكريا، تحقيق: فهرسة اليوسي، دبلوم الدراسات العليا المعمقة، جامعة محمد الخامس، الرباط، 2004م.



الفهرس



حي 05 جويلية، شلالة العذاورة، ولاية المدية، الجزائر.
+213 (0) 561.101.900 +213 (0) 774.576.743
fb.com/groups/421159115074996/
darassadaalmalikia@gmail.com

ردمك: 978-9931-827-18-4
9 789931 827184

الطباعة :

